يافا - في يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٣٥٣ - ١٥ آذار ١٩٣٥

﴿ العدد ٢٧٤ — السنة الاولى ﴾

إن لم ترتشن الغارة الشعواء مقتحماً فدافع

الدفاع

العدد الممتاز

١٦ صفحة

٥ ملات

صاحب الامتياز والمحرر المسئول ابراهيم الشنطي

يشترك في تحريرها طائفة من كتاب العرب في الداخل والخارج

رقم التلفون ١٠٧٥

العنوان البرقي : الدفاع يافا - العنوان البريدي : ص . ب ٢٥٥

ادارة الدفاع في عمارة حزبون شارع جمال باشا - يافا

	عن سنة	عن نصف سنة
قيمة الاشتراك في فلسطين	١٥٠	٨٠
في الخارج	٣٠٠	١٦٠

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الدفاع — قسم الاعلانات

اول صور تنشر في فلسطين عن ثورة اليونان الاخيرة



بعض الجنود اليونانيين الذين انضموا الى الثوار وهم فرقة افيروف المشهورة ببسالتها وقد قبضت عليهم الحكومة وترى الجنود يسوقونهم الى السجن



الدكتاتور اليوناني المسيو فنزيلوس زعيم الثورة الاخيرة وقد جاءتنا الانباء الاخيرة بفراره هو وقواده على طراد الى كاسوس تحت حماية ايطاليا على اثر اندحار الثوار

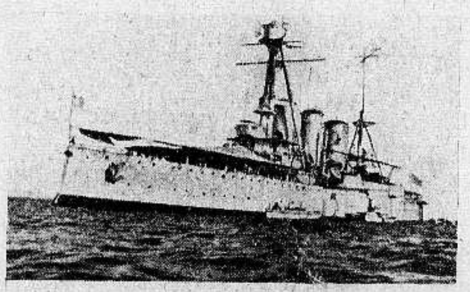


دبابة حربية تابعة لحكومة أثينا وعليها بعض قادة الجيش الموالي للوزارة القائمة



الى اليمين

الجنرال كونديليس الذي قاد جيوش الحكومة في الثورة اليونانية الاخيرة وقد اعلن رئيس الجمهورية اليونانية والشعب اليوناني اعجابه بالجنرال بمناسبة قضائه على الثورة واخمادها بصورة نهائية



البارجة افيروف أقوى بوارج الاسطول اليوناني والتي حملت الانباء خبر فرار مسيو فنزيلوس على ظهرها

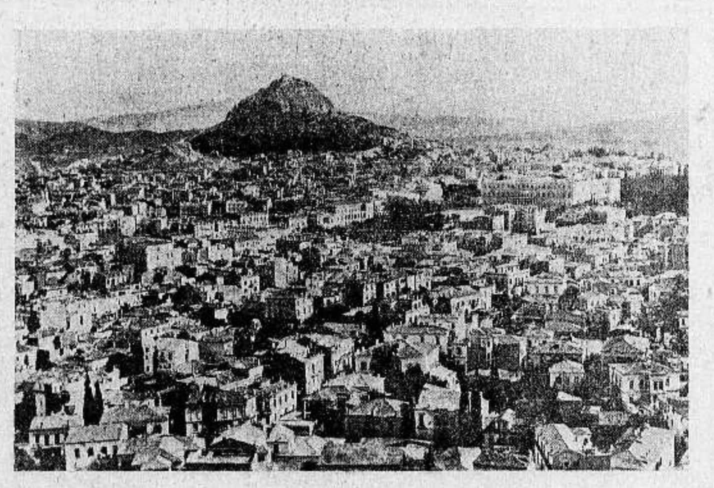


الى اليسار

صورة الجنرال بلاستيراس اليوناني الذي يسكن مدينة كان بفرنسا وقد التحق بالثورة عندما اعلن الثورة الزعيم فنزيلوس

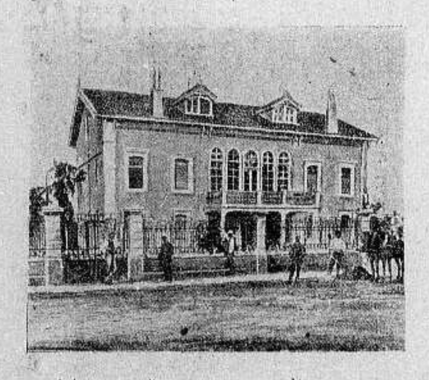


في هذه الصورة فريق من جنود الصومال الايطالي الوطنيين يستترون وراء الخنادق في احد المناطق الامامية على الحدود الحبشة والصومال اثناء القلاقل الاخيرة التي وقعت هناك

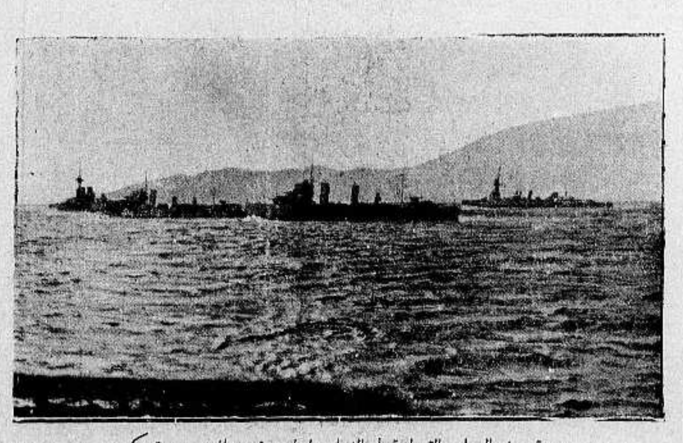


يرى في هذا المنظر جانب من مدينة اثينا وقد ظهرت الى يمين دار الحكومة ، وامامها الميدان الفسيح ، كما تظهر الحدائق حول المدينة توالى الجانب المستشفى الذي انشأته عقيلة المسيو فنزيلوس زعيم الثوار وفي افق الصورة في الوسط رابية يقوم عليها دير القديس جورجيوس كما يقع هيكل الاكروبول الى يمين الصورة ويقدر السكان في اثينا بنحو ٥٠٠ الف نسمة

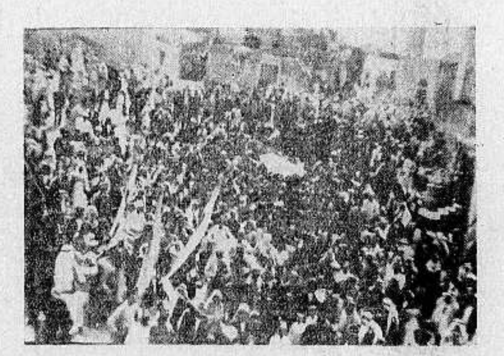
صورة تمثل فرقة عسكرية من الفرق التي ظلت موالية لحكومة اليونان ضد الثوار واشتركت في قمع الثورة



صورة بيت المسيو فنزيلوس زعيم الثورة في كانيا بجزيرة كريت المركز الرئيسي للثوار وقد ضربته احدى طيارات الحكومة بقنابلها ، فدمرته عن اخره



صورة بعض البوارج التي استولى الثوار عليها ووضعوها في جزيرة كريت مركز الثوار



منظر من جنازة سماحة المرحوم الاستاذ الكرمي في طولكرم

اروع القصص

في منتصف الليل ...

خادم طيارة يقص اغرب قصة في الهواء فللجو كما للبر روايات وربما كانت اهول!

قص احد خدم الطيارات هذه القصة للكاتب الانكليزي بيتر شيني فننقلها عن لسانه كما يلي:

اكتشفت ان للجو روايات كما للبر عندما كنت اشتغل في طيارة على طريق جوبا — مدينة الكاب لحساب بعض اصدقاء لي كانوا هم الذين اسسوا هذا الخط ثم فشلوا فيه فيما بعد ويا للاسف

ففي ذات يوم التقطنا راكبين من جوبا كانا رجلاً وامرأة اما الرجل فانى لم اره من قبل وأما المرأة فقد خيل الي انى اعرفها واني التقيت بها مرة فى الماضي ، ولكن اين ؟ لا اذكر!

كان الرجل بديناً سمجاً لم ارتح اليه ، وبينما كنت انقل الامتعة الى الطيارة جاءنى صديق لي ممن يعملون في الطيارات في خط الخرطوم قائلاً:

— هذه سرقة بغير اكراه !

— ماذا تعني ؟

فهز صديقى رأسه ثم أشار باصبعه الى الراكبين اللذين سنطير بهما ثم قال : « ان الرجل اسمه سانكوام وهو هولندي ، اما المرأة فزوجة انكليزي كان رجلاً طيباً الا انه انكب على الشراب فاصبح من كبار المدمنين ، ومنذ زمن طويل كان هذا الهولندي يحاول الفرار بزوجته هذه ، ولكنها كانت تقاوم رغبته هذه ، فالآن وقد مضى زوجها يسرف في معاقرة الخمر ، استطاع الهولندى كما ارى ان يحقق رغبته وان يغلب الزوجة على امرها بعد ان كانت جد امينة لزوجها » .

وكان الراكبان يقصدان مدينة الكاب آخر محطات ذلك الخط الجوي فجعلت انا ادرس احوالهما عن كثب في المحطة الاولى التي وصلنا اليها ومن هذا الدرس فهمت ان الرجل وحش شرير ، اما هي فكانت من ابدع النساء اللاتي رأيتهن في حياتى

وكان وصولنا الى تلك المحطة في المساء وكنا سنقضي الليل طوله فى فندقها الوحيد فذهبت رأساً الى مدير ذلك الفندق وسألته : هل لديك اخبار؟

— اي اخبار تريد منا في هذا المكان المهجور ، كلا ليس هناك شيء من الاخبار الا ان رجلا يكاد يكون مجنونا وصل الى هنا من الخرطوم على طيارة بمفرده وكاد يتحطم هو وطيارته لدى نزوله الى الارض ولكن الله سلمه وهو الان قابع في ذلك الكوخ الذي في طرف الفندق بعد عودته من دائرة البوليس حيث كان هناك في حديث طويل مع ضباطها

وهنا خطر لى ان يكون هذا الرجل زوج المرأة الراكبة معنا فلما ذهبت الى كوخه وجدته نائما فرفعت الغطاء عن وجهه فدهشت اعظم دهشة دهشتها فى حياتي !

لقد كان الرجل هو صديقي (اكس) قائد الفرقة التى كنت انا من ضباطها اثناء الحرب ، ولكنه الان مقورم العينين منتفخ الاوداج من تأثير الادمان .

وهرعت فجئته بقليل من القهوة ثم جعلنا نتحدث ففهمت منه ان اهمل زوجته واهمل وظيفته التى يشغلها في الخرطوم فهربت الزوجة وضاعت الوظيفة!

وبعد ان تنهد الرجل قال: « ولكني سأقلب صفحة من سفر حياتي ، وابدأ بصفحة جديدة اذا قدر الله »

وتركته على امل العودة اليه بعد ان عرفته ان زوجته معنا واني ذاهب لأتحدث اليها في امر تركها الرجل الهولندي ثم جئته بزجاجة من الويسكي يروي بها ظمأه الى الخمر حتى اعود.

ولم اكد اغادر باب الكوخ حتى شاهدت الهولندي يراقبنا من نافذة غرفته فلما اقتربت ناداني متسائلا

— ماذا كنت تعمل عند ذلك الرجل المعتوه

معتوه ! لقد كان قائد فرقتي ولكنه الزمن الذي اصاره الى ما ترى ، كما جعلني وكنت ضابطا معه اصبح خادما في طيارة !

— سأذهب الى هذا المعتوه واريه عاقبة اللحاق بنا

وتركته يهذي كالمحموم وذهبت خلسة الى الكوخ من خلفه فناديت صاحبي « اكس » فخرج فجعلنا نتمشى في جنح الظلام دون ان يرانا ذلك الهولندى اللعين

وبعد ان اعلمته امر الرجل واصراره على ان يتشاجر معه بسبب لحاقه بزوجته ، قلت له انه قد يكون الان في الكوخ ينتظر عودته ليبدأ بالشجار فهلم بنا نذهب معا لاعينك عليه اذا احتجت الى العون

وفتحنا الكوخ فاذا بالهولندي امامنا جثة لا حراك بها ... واذا بالويسكى قد طار من نصف الزجاجة

. . .

وجعل صديقي « اكس » يقهقه باستمرار لبضع دقائق دون ان استطيع اسكاته عن القهقهة

ولما هدأ قليلا قال انك لا تدري ماذا حدث ؟ ، لقد كنت جئت معي من الخرطوم بزجاجة من السم ، على نية ان اتجرعه اذا فشلت باللحاق بزوجتي فاموت فاستريح

وكنت انتظر عودتك الي ، فاذا قلت انها رفضت العودة معي كنت سأشرب باقي ما فى الزجاجة من الويسكي ولذلك افرغت فيها السم الذي كان معي

ثم ناديتني فخرجت اليك وفي غيبتي جاء هذا الوحش فاراد ان يحرمني الويسكي الذي لي كما حرمنى زوجتي ، فشرب الويسكي والسم معا . هاهاها ...

. . .

وبعد اربعة ايام عاد « اكس » بزوجته معى الى الخرطوم ، وقلب صفحة كتاب حياته وهو الان في صفحة منه جديدة

أغرب ما نقرأ

في غرفة صاحب اشعة الموت

رجل يقاوم صناعة الحرب من اساسها!

كتب الكولونل اثرتن السكرتير الفخري لبعثة الطيران الى جبل افرست في رسالة بعث بها الى « الصنداي اكسبرس » يقول : يقيم المستر هري جرنيدل مثيوز مخترع « اشعة الموت » على قمة جبل فى ويلز فى شقة استأجرها لاكمال اختراعه ، بعيداً عن الناس ، وقد احاط مسكنه بالاسلاك الشائكة والنواقيس السرية التى تنذر بقدوم اي شخص كان وقد تمكنت من زيارة هذا المخترع العظيم لانه يعدني صديقاً له حميما وهو لا يسمح لاحد ايا كان بمثل هذه الزيارة.

وقد قال لي هذا المخترع في حديث مطرب انه يريد قهر الموت وان عمله هذا قد صيره ناسكا ثم ادلى الي ببعض ما ينوي عمله وهو :

١ — اختراع طريقة لمعرفة وجود الغواصات ولو كانت على بعد ٣٠ ميلا

٢ — اكتشاف شعاع لقتل الجراثيم

٣ — تحصين لندن جويا بالسهام نارية وشباك فولاذية فى الجو

٤ـ اختراع سهم ناري يسير بسرعة ٢٠ الف ميل في الساعة . فيستطيع الانسان ان يبلغ القمر

وقد اخترع هذا الرجل العظيم آلة تولد اشعة قوية تستطيع ايقاف اية سيارة ولو كانت على بعد ٦٠ قدما وتمنعها من السير

ويقول هذا المخترع انه يمكننا ان نولد تياراً كهربائيا بسرعة البرق نستطيع به ايقاف الطيارات الحربية في الجو. ولكن هذا العمل يكلف نفقة هائلة جداً وهذه الاشعة لا تضر بالطيارات ولكنها ترغمها على النزول الى الارض . وقد قال عن سهامه النارية التى يشتغل بها انها ترتفع الى الوف من الاميال في الجو ثم تنفجر فتولد سيولا من خيوط الفولاذ الدقيقة تمطر على الطائرات فتسحقها . ومن المحتمل ان يتم اختراع السهام في الصيف المقبل . اما السهام التي يريد منها الوصول الى القمر فيطلقها بواسطة غاز يولده من الهيدروجين السائل فتستطيع الوصول الى القمر فى اقل من ٣٤ ساعه !!

فهل يتحقق هذا الحلم ؟!

اغرب جمعيات العالم

في اميركا جمعية تسمى « جمعية جلال الموت » يشترط ان يكون اعضاؤها غير متزوجين وان يكون كل عضو لا تقل ثروته عن مليون دولار وجميع اعضاء هذه الجمعية من الرجال البارزين الذين يتمتعون بالجاه العريض والسلطان الواسع فهم على نجوة من كل ما يوجه اليهم من الانتقادات. اما عمل تلك الجمعية فهو ان يتمتعوا بجلال الموت ! ! وذلك بأن ينتهكوا حرمة العذارى وهن في قبورهن ولكن على شرط ان يمضي على موتهن اكثر من ١٢ ساعة والا فيكون قد فارقهن جلال الموت. ويقسم العضو عند انخراطه في سلك تلك الجمعية اللعينة يمين الشرف المثلث (شرف الجمعية) وشرفه الخاص وشرف مهنته ! والا يتعرض لقريبات اخوانه الا اذا تقرر ذلك باغلبية الاصوات

فهل بعد هذا من وحشية؟!!...

تعاليم المسائل الروحية!

الف أحد العلماء كتابا في المسائل الروحية وطريقة استخدام الجان فقرأ هذا الكتاب رجل فصمم على العمل بما جاء فى الكتاب من ان كل انسان يستطيع ان يستخدم الجان اذا هو احضر موقداً واشعله وقرأ عليه بعض التعاويذ وفعل صاحبنا كذلك ولكنه فى اثناء عمله اخذته سنة من الكرى فنام واتصلت النار بملابسه فخرقتها وحرقته

سر الصحراء

لم تسعها باريس فغادرتها وفي الصحراء وجدت السلوى والامل والحلم!

تحت عنوان « اسرار الصحراء » تنشر مجلة « بيرسنز » سلسلة من الحوادث التي وقعت لفتيات « البيض » اللاتي وقعن بفتنة في اسرار الصحراء

وهذه القصة الاخيرة وقعت لفتاة افرنسية تحملت من اعباء الاحلام آلاما قلما كابدتها فتاة « بيضاء » سواها . فقد ضاقت بها باريس على رحبها وحن قلبها الى الشرق الطليق . حملت زوجها فركبا البحر من حيث هبطا ارض الكنانة ونزلا الاسكندرية ومنها الى القاهرة حيث اقاما ردحا من الزمن سارت فيه الفتاة الفرنسية رشدها حبا بصفاء السماء الشرقية وصاحبة السيماء العربية ... فرحت تسرف حتى خاف زوجها على نفاد رأس المال . الا انها اقنعته بفتح صالة نجحت فى البدء بفضل « لطفها » نجاحاً باهراً . واخيراً صارت تكثر من الارتياد هنا وهناك حتى ساءت سمعتها من ناحية « سياسية » اذ تعرفت الى نفر من الضباط الانكليز مما دعا الى الظن بانها جاسوسة حاذقة.. وسرعان ما ودعت زوجها الى رحلة قصيرة » ونزلت حيفا حيث اقامت برهة من الزمن تعرفت فيها الى ضابط انكليزي حملته على السفر معها الى دمشق.. حيث بهرتها الفيحاء . وشغفتها مدينة « الملكة زنوبيا » القديمة حبا ! وودت الاقامة الى يوم القيامة ! غير ان رفيقها الضابط حملها على الرجوع الى حيفا . ومن هناك تركته عائدة الى القاهرة حيث حملت زوجها على ترك الصالة ورجعت به الى صحراء الشام.. تلحق اشباح احلامها . غير ان السلطات الفرنسيه انذرت زوجها بان صاحبته مشبوهة بالجاسوسية فكان بينهما حوار تبعه شقاق ثم انشقاق...

والآن وقد اصبحت طليقة . انحدرت الى حدود الصحراء الفاتنة بين فضاء الشام وفيافي العراق .. حيث اقامت فندقاً رحباً .

كانت في زيارتها الاولى قد تعرفت الى احد شيوخ العرب هو الشيخ سطام (؟) ابن النواف ، شيخ قبيلة الهدادنة . وطلبت منه الزواج بها ويأخذها الى مكة لتؤدي فريضة الحج بعد ان تعتنق الاسلام . فاعتذر هو باسباب مانعة الا انه قدمها الى احد اتباعه المدعو « ابن السليمان » الذي رضي بطلبها بعد ان دفعت له مئة جنيه (دوطة) شرط اخذها معه الى مكة المكرمة . وكانت المئة جنيه مبلغاً ضخماً على ابن السليمان الذى هو في الواقع جمال بسيط . عادت به الى حيفا حيث عقد لهم (امام) الزواج وزكاها بعد ان لم تنفع معها حيل المنع عن عزمها هذا ، من قبل زوجها والسلطات الفرنسية .

كان ذلك في الثالث والعشرين من مارس سنة ١٩٣٤ ، حيث هيأت تلك الفتاة الفرنسية التى لم يسعها فضاء فرنسا الصاخبة جميع المعدات للذهاب الى مكة الصامتة . تستطلع اسرار الصحراء وتشبع روحها من احلامها

في سماء بلاد الحرية

مقتل ابن الطيار لندبرغ واكبر قضية عالمية

الولايات المتحدة تتبع بدقة تفاصيل هذه المحاكمة الطريفة

(لصديق فاضل في الولايات المتحدة)

« تفضل احد اصدقائنا من الشباب المثقف في اميركا فبدأ يراسل « الدفاع » رسائل مستفيضة طريفة، وقد كانت أولى رسائله المحاكمة التي تعتبر الاولى من نوعها في اميركا ، وربما في العالم كله ، وهي قضية مصرع ابن الكولونيل لندبرغ ، وقد اتى صديقنا الشاب على تفاصيل هذه القضية الطريفة منذ بدايتها حتى الاستئناف ، في وصف دقيق محكم ، لانه يدرس الحقوق ، ويقول الصديق بان الصحف الاميركية أشغلت انهارها كلها ستة شهور في هذه المحاكمة الهامة. والآن فليبدأ القراء باللذيذ الطريف من الرسائل »

مينيابوليس في ٢٠ فبراير — لصديق مثقف مطلع :

مقدمة

من اهم الجرائم التي ارتكبت في الولايات المتحدة وكانت موضع بحث معظم سكان اميركا والعالم هي جريمة قتل ابن الطيار الشهير الكولونيل لندبرغ ولفائدة القراء سأسرد باختصار تاريخ هذه الجريمة حتى يومنا هذا

غرفة الطفل

كان الطيار لندبرغ يسكن في منزل له في ولاية نيوجيرزي. وفي مساء اول شهر آذار سنة ١٩٣٢ سطا اللصوص على منزل الطيار الذي كان في ضاحية المدينة واختطفوا ولده وكان عمره وقتئذ عشرين شهراً. كانت غرفة الطفل في الطابق الثاني من المنزل وكان جميع افراد العائلة في غرفة الطعام في الطابق الاول. توصل اللصوص الى غرفة الطفل باستعمال سلم خشبي كان من اهم العوامل التي اوصلت الحكومة لمعرفة المجرم. وبكل خفة ورشاقة فتح اللصوص النافذة من الخارج واخذوا الطفل من سريره وولوا الادبار بعد ان تركوا مذكرة الى الكولونيل يطلبون منه مبلغ « ٥٠٫٠٠٠ » خمسين الف ريالا فدية لولده .

مسألة الوساطة

لم تكن الا ساعات قليلة حتى اكتشفت الجريمة فقام البوليس بالتحري للبحث عن السارق. وهاجت اميركا وماجت حتى ان رئيس الولايات المتحدة طلب من سكان اميركا مساعدة البوليس في البحث عن الطفل. مرت عدة ايام كانت صفحات كل جرائد الولايات المتحدة تملأ باخبار الطفل، وظهرت اشاعات عديدة كل يقول أن افرادا مختلفين سرقوا الطفل، وتوسط كثيرون للوصول الى السارق فلم يجد ذلك نفعاً. والخلاصة تبرع الدكتور « كندن » ليكون واسطة بين اللصوص ولندبرغ واستلم الدكتور ملاحظة من السارق يوافق على توسط الدكتور كندن . ادعى السارق ان اسمه كان « حنا » وكانت كل المخابرات ما بين اللصوص وعائلة لندبرغ موقعة بذلك الاسم وفي ٢١ آذار اجتمع الدكتور كندن بالشخص الذي يدعى « حنا » بعد ان اتفقا على موعد، وتحدثا ساعة في احدى البراري واتفقا على ان يقدم الدكتور الخمسين الف ريال الى « حنا »

الطفل الصريع

في مساء ٢ نيسان سنة ١٩٣٢ ذهب الكولونيل لندبرغ في سيارته مع الدكتور كندن لدفع المبلغ المذكور للشاطر « حنا » ، فاخذ الدكتور المبلغ وقدمه ا « حنا » في احدى المقابر بعد ان تعهد « حنا » بان يخبر الدكتور في اليوم الثاني اين يجد الطفل . مر اول يوم والثاني ، والثالث ، ولم يصل احد الى مقر الطفل ، فظهرت اشاعة ان الطفل قد قتل . وفي ١٢ ايار عثر بعض الفلاحين على جثة طفل صغير فاخبروا دائرة البوليس واتى الكولونيل ليرى فيما اذا كانت الجثة جثة ولده ، بالطبع كانت الجثة تقريباً بالية ، لكن تلك الشعرات الذهبية التي على رأس ذلك الطفل لم تبل ! وبعد فحصها قال الكولونيل : نعم هذا « ولدي » ! فتصور كيف كان تأثير ذلك الخبر على ام الطفل التي كادت تهلك من قلة النوم والطعام اوقام البوليس بالبحث الدقيق ولكن خابت كل مساعيه . مر عامان على هذه الجريمة دون معرفة الجاني

مفتاح السر

واخيراقدم الى احدى محطات الكاز في نيويورك شاب في الثلاثين من عمره ليبتاع قليلا من الكاز لسيارة وبعد ان ابتاع ما يحتاج اليه قدم للبائع ورقة عشر ريالات فقدم له البائع بقية المبلغ بعد ان اخذ ثمن الكاز . كانت هذه الورقة لحسن الحظ من الاوراق الذهبية التي كانت حكومة الولايات المتحدة قد سنت قانونا بسجن كل من يكون في حيازته بعض هذه الاوراق . وامرت الناس باستبدالها بالاوراق الفضية . وكانت مدة ارجاع هذه الاوراق قد انتهت قبل عدة اسابيع لما قدم هذا الشاب الورقة لبائع الكاز. فلما رأى البائع ذلك اخذ في الحال رقم السيارة واخبر دائرة البوليس بذلك . فلما فحص البوليس الورقة وجد انها من الورق التي دفعها الكولونيل لندبرغ للعصابة التي سرقت ابنه لم تنقض مدة طويلة حتى قبض البوليس على سائق السياره المذكور ، وبعد محاولات فنية عديدة ارسل هذا الشاب واسمه « برونو رشدو هوبتمان » للمحاكمة في ولاية نيو جيرزي

الادلة تتكاثر

قبل الشروع في المحاكمة ذهب البوليس لتفتيش منزل هوبتمان لعله يعثر على شيء من بقية الخمسين الف ريال التي قدمها لندبرغ فدية لابنه. لم يعثر البوليس على شيء في منزل هوبتمان ولكنه لما بدأ بتهديم كراج سيارة هوبتمان وجد في صفيحة زيت فارغة مبلغا كبيراً من المال، كذلك عثر على مبلغ آخر في شقوق مختلفة تحت سقف الكراج كما انه عثر الى جانب النقود على مسدس وعلى لوحة خشبية كتب عليها بخط يد هوبتمان اسم الدكتور كندن ونمرة تلفونه . ثم شرعت الحكومة بجمع كل الدلائل التي تساعدها على ادانة هوبتمان . كان امام الحكومة جريمتان او ثلاث : الاولى انها وجدت مع هوبتمان مبلغ ١٤٠٠٠ الف ريال من الاوراق الذهبية وهذه جريمة لوحدها. والجريمة الثانية هي اذا لم يكن هوبتمان هو القاتل فيكون له علاقة بالجريمة اذ كل ذلك المبلغ من الفدية. والجريمة الثالثة انه هو السارق لانه كان لديه اسم الدكتور كندن « الواسطة » وكان يحسب الحساب فوضع المسدس بجانب المبلغ

بدء المحاكمة

بدأت المحاكمة في ٤ كانون ثاني سنة ١٩٣٥ وكان الكولونيل لندبرغ اول الشهود وقال انه لما ذهب مع الدكتور كندن لدفع الفدية سمع المجرم ينادي « هي. دكتور » بلهجة المانية وكان ذلك الصوت نفس صوت هوبتمان ثم شهدت زوجة الكولونيل وتبعها شهود عديدون اهمهم كان الدكتور كندن الذي قال ان هوبتمان هو « حنا » الذي تحدث اليه في المتنزه والذي استلم الخمسين الف ريال . ومن جملة الشهود كان عدد من الفنيين الذين قالوا بأن الخط على المذكرات التي كتبها هو نفس خط هوبتمان ثم وجدت ادلة على ان بعض خشب السلم الذي استعمله اللصوص للوصول الى نافذة الطفل كان اخذ من منزل هوبتمان ، ووجدت ادلة على ان هوبتمان ترك عمله ثاني يوم الاختطاف ابن لندبرغ وانه لم يتعاطى اي عمل منذ ذلك اليوم وانه ابتاع اسهما كثيرة في شركات متعددة، وانه دخل اميركا بطريقة غير مشروعة، وانه كان مجرما في المانيا وفر من السجن هناك وان حجم قدمه تناسب وحجم الاقدام التي وجدها البوليس تحت نافذة الطفل مساء ارتكاب الجريمة. الخ.

واهل المنزل ؟

ثم قام المحامي ادوارد ريلي المدافع عن هوبتمان وأتى بشهوده وسأل هوبتمان عدة اسئلة كما سئلت الحكومة هوبتمان اسئلة جربت فيها ان تلعثم هوبتمان . واخيرا انتهت شهادة الشهود فقام محامي الدفاع ريلي والقى خطابه الختامي امام المحكمة المكونة من قاض واحد عشر شخصاً يسمون « جوري » او المحكمون . فبين ان هوبتمان كان حفظ النقود عند آخر اسمه « فش » ، وكان هذا الاخير مجرما معروفاً . لكنه توفي ثم بين انه ليس من الممكن ان يتوصل اي شخص الى داخل المنزل دون ان يكون احد الخدم او افراد العائلة قد اشترك في الجريمة لان كل نوافذ المنزل كانت مغلقة الا واحدة . فكيف عرفها هوبتمان؟ ثم بين ان من المستحيل ان يتمكن اجنبي من أخذ الطفل من سريره دون ان يفزع الطفل او يصرخ وكذلك أظهر ان المسافة بين النافذة والسلم لا يتمكن شخصا من النزول حاملا طفلا بين ذراعيه دون ان يحدث ضجة ! كذلك اظهر ان هوبتمان كان في نيويورك وقت ارتكاب الجريمة . وان حجم قدمه ليس دليلا صادقا اذ كانت الارض رطبة ولم تظهر عليها علامة القدم بوضوح وادعى ايضا ان الجريمة يجب ان تكون قد دبرها خبيرون بالمنزل وبالطفل الخ .

الحكم بالاعدام

ثم انتهت المحاكمة بخطاب مدعي العموم الذي كذب كل ما اتى به محامي الدفاع . وبين ان كل الدلائل أنتهي الى ان هوبتمان هو القاتل . وانه « عدو العالم الاول » وان المحكمين يجب ان يحكموا بانه قاتل من الدرجة الاولى ويجب الحكم عليه بالاعدام ! وفي اليوم التالي قام القاضي وبلغ التهمة للمحكمين ، وامرهم ان لا يحكموا على هوبتمان بالاعدام اذا وجدوا ان الادلة غير كافية وانه يجب عليهم ان يحكموا باطلاق سراحه اذ وجدوا ان الادلة غير كافية وانه يجب على كل منهم ان يصوت حسب ما ظهر له ، وان لا يتقيد بتصويت بقية المحكمين

(البقية على صفحة ١٣)

رهين المحبسين

كما أراه في لزومياته

كلمة تمهيدية : لقد اختلف الادباء في تلقيب ابي العلاء، فمنهم من يقول انه فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة، والبعض يقول انه لا يستحق هذا اللقب او بالاحرى انه لا يرضاه لنفسه، والاجدر بنا ان نسميه « الشاعر الحكيم » وبعضهم تطرف وقال ان ابا العلاء شاعر كغيره ولا يستحق الا كلمة شاعر

ولكني بعد درسي لزومياته، اميل الى الاعتقاد بأنه شاعر حكيم لانه لا يوجد فرق كبير بين المذهب الفلسفي والخطرة الفلسفية، وكما قال الاستاذ احمد امين في كتابه فجر الاسلام المذهب الفلسفي نتيجة البحث المنظم وهو يتطلب توضيحات للرأي وبرهنة عليه ونقضاً للمخالفين له، والمدقق في لزوميات ابي العلاء لا يرى لشاعرنا مذهبا فلسفيا خاصا بل جل ما يرى خطرات حكمية ناتجة عن دقة التأمل بما يتعلق باصول الكون والهيئة الاجتماعية من غير بحث منظم او تدليل او تفنيد

اجل انه لا يرى الا خطرات قذفها ابو العلاء كنتيجة لاحساسه العميق وشعوره الرقيق باضطراب البيئة الاجتماعية التي وجد فيها والتي حاول ان يجعل عقله السوداوي ومزاجه التشاؤمي محكماً لها — اذا علمت كل ذلك فلا تستغرب ان رأيت تناقضا في اقواله، لانه حاول ان يوفق بين « العقل » « والنقل » فتوفق حيناً وفشل احيانا

***

كلمة عامة عن اللزوميات : ان لزوميات ابي العلاء تمثل لنا الدور الاخير من حياته، دور التفكير والتأمل، دور الشيخوخة والنضوج. والناظر في كتاب اللزوميات يرى ان ابا العلاء قد كلف كلفاً كبيراً في البديع اللفظي والمعنوي، واخص بالذكر الجناس والطباق

ويمكنني ان اقول ان دارس لزومياته لا يجد نفسه الا في جو تفكيري مضطرب — ولكنه هادىء على اضطرابه - موجه لانتقاد الحياة ومظاهرها

ومن أهم الميزات المتسمة بها لزومياته، دقة التشابيه وروعة الحكم، الا ان تلك التشابيه البديعة والحكم الرائعة قد احيطت بستارات كثيفة من التعمل اللغوي والبديعي حتى يصعب على المتأدبين فهمها .

واني لارى ان ابا العلاء يفلت نفسه في بعض الاحيان من قيود الصنعة والتعمل اللغوي فيأتي بالخالد من الابيات التي تسيل عذوبة ورقة دون ان يعتورها غموض او ابهام، واليك الدليل :

يا سعد ان ابا سعد لحادثة
امس الحمام يسمى عنده فرجا
والروح شيء لطيف ليس يدركه
عقل ويسكن من جسم الفتى حرجا
سبحان ربك هل يبقى الرشاد له
وهل يحس بما يلقى اذا خرجا
قالت معاشر يبقى عند جثته
وقال اناس اذا الاقى الردى عرجا
واسعد الناس في الدنيا اخو زهد... الخ

واسمعه يقول :

نزول كما زال آباؤنا
ويبقى الزمان على ما ترى
نهار يضيء وليل يجيء
ونجم يغور ونجم يرى

شخصية ابي العلاء

ابو العلاء كما يتراءى لي في لزومياته — شاعر بالمعنى الحقيقي لهذه الكلمة، فهو ذو نفس حساسة، وشعور رقيق، متشائم كل التشاؤم، سوداوي المزاج، طهر والعلوم مترجمة، فحصف عقله وجل رأيه كيف لا وهو القائل

مامر في هذه الدنيا بنو زمن
الا وعندي من اخبارهم طرف

وقد امتاز ابو العلاء عن غيره من الشعراء، بدقة التأمل في هذه الحياة فقضى الشطر الاخير من حياته مفكراً من خلال ذلك المنظار الحالك سواده، وكذلك ترى لزومياته تعج بتلك الخطرات الفلسفية والابيات الحكمية في ظواهر الكون والهيئة الاجتماعية

واني لأعجب من الدكتور طه حسين الذي حاول ان يثبت لنا ان ابا العلاء فيلسوف الشعراء، ولكني بعد درسي للزومياته لم اجد ما يبرهن لي ذلك، بل جل ما هنالك ان ابا العلاء فكر وفكر مليا في هذا الكون وظواهره وكان النزاع، طوال المدة الاخيرة من حياته، محتدما بين تفكيره وتأملاته من جهة، والتقاليد الموروثة في عصره من جهة أخرى، ونتج عن هذا النزاع الدائم اضطراب دائم ظهر في معظم الابواب التي بحث فيها في لزومياته :

(١) في الخالق (٢) في الاديان (٣) في الخلود والبعث والحساب (٤) في البشر.

ولا يغيبن عن البال بان للمعري شاعرية خصبة، ومقدرة لغوية عجيبة، فهو عالم لغوي من اكبر اساطين اللغة المشهود لهم بالسبق والتفوق، وكفاك دليلا على ذلك ما تعج به لزومياته من الالفاظ الغريبة التى أتى بها في لزومياته اضطرارا لانه جنح الى ما يسمونه « لزوم ما لا يلزم »

وللمعري مكانة خاصة بين شعراء العربية، وكما قال الاستاذ الخوري « لا من حيث فنه واسلوبه، ولكن من حيث نظره الى الدنيا » واني لأوافق الاستاذ على ما جاء في كلمته الختامية عندما ساءل نفسه عن العوامل التى احلت شاعرنا ذلك المنزل الرفيع في تاريخ الادب العربي حيث قال:

١ — صراحته في مهاجمة ما كان يراه فاسدا

٢ — صرفه الشعر الى مواضيع عمرانية واخلاقية لم يسبق اليها

٣ — تطبيقه الحكمة على نفسه واظهاره مبادءها في حياته

٤ — زهده الحقيقي وترفعه عن اغراض الدنيا

والخلاصة : ان ابا العلاء شاعر سوداوي المزاج، متشائم كل التشاؤم، ذو احساس عميق، وشعور رقيق، مفكر، ملهم المعنى، حاول اصلاح البيئة الاجتماعية في عصره ولكنه اضطرب في آرائه أيما اضطراب فتقاذفته لجج الشك والحيرة في معظم المواضيع التى فكر فيها، اضف الى كل ذلك شعوراً بالضعة ولده في نفسه، زهده وعماه .

***

معتقد ابي العلاء في الدين والخالق:

كان ابو العلاء يعتقد اعتقادا كليا بوجود الأله، ولكنه كان حائرا كل الحيرة في اوصاف، واشكال هذا الأله، واني لاذهب الى ان ابا العلاء كان جاحدا للاديان متشككا فيها واليك التفصيل : يفكر ابو العلاء في هذا الكون كثيرا ولا يمكنه ان يتصور بحال من الاحوال، وجود هذا الكون الا بقدرة واحد احد (الله). ولذلك تراه يعتقد بالاله لان عقله لا يسلم بان معلولا وجد بلا علة، ولكنه حار واضطرب في ادراك كنه هذه العلة واسمعه يقول :

قلتم لنا خالق قديم
قلنا صدقتم كذا نقول
زعمتموه بلا زمان
ولا مكان الا فقولوا
هذا كلام له خبيء
معناه ليست لنا عقول

من هذه الابيات الثلاثة يتضح لك ان ابا العلاء قد اعتقد بوجود الأله وصدق بانه علة هذا الكون، ولكن خصائص عقله، أو بالاحرى تفكيره لم يوصله لنتيجة تقنعه بان الاله يكون بلا زمان ولا مكان — ومن هنا نشأ الاضطراب في تضاعيف لزومياته بشأن صفات الخالق واشكاله.

ولو انعمنا النظر في معتقد ابي العلاء في الاديان لوجدناه شاكاً « لاادريا » ومنشؤ هذا الشك — كما يتراءى لي — هو النزاع الحاصل بين « الوراثة التقليدية » وتفكيره المتواصل بشأنها. واليك شاهدا على جحوده الاديان :

ومتى ذكرت الى الديانة غالها
فكر على حسن الضمير دسائس
والعقل يعجب والشرائع كلها
خبر يقلد لم يقسه قائس
متمجسون ومسلمون ومعشر
متنصرون وهائدون رسائس
وبيوت نيران تزار تعبدا
ومساجد معمورة وكنائس
في الصائبون يعظمون كواكبا
وطباع كل في الشرور حبائس

واذا ما ذكرت كلمة الاديان وتضاعيف لزومياته رأيناها تدل على معنيين مختلفين الاول على الطقوس والمراسيم الدينية، والثاني على لب الدين وروحه. ويعتقد ابو العلاء ان لا حاجة الى هذه الاديان طالما انها عجزت — على رأيه — عن تأدية وظيفتها وان الناس بعد تأدية هذه الطقوس والمراسيم لا يزال طبع الشر غالباً عليهم وانه لا يرى لزوما للدين ولا للشرائع. واليك ما قال:

ان هلت افواهكم فقلوبكم
ونفوسكم دون الحقوق مهلة

« البقية على صفحة ١٣ »

رسالة زعيم شباب الهند لابنته

جوهر لال نهرو يتكلم من وراء جدران سجن نيني العالية

يذكي في ابنته الصغيرة روح الاقدام ، والصبر ، والاستعداد للمستقبل

«فيما يلي رسالة من زعيم شباب الهند لابنته الصغيرة التي خلفها وحيدة في البيت عقب سجنه ، ومرض زوجته ، يحاول ان يخفف عنها باذكائه فيها روح الاقدام والتجلد . وابنة الزعيم لا تتجاوز العاشرة ، ولذا فقد كانت لهجة كتابته اليها رقيقة خيالية ، ليست كبقية ما يكتب دائماً في القوة والاندفاع . على ان رسائل الوالد السجين الى طفلته الطليقة ، رسائل الزعيم الخطير الى فرد من افراد شعبه ، تمت اليها باقوى الصلات

«وقد علم جوهر لال بان زوجته اقدمت على امر ، وانها لذلك ستكون الى جانبه او قريبة منه سجينة ، تاركة طفلتها الصغيرة وحيدة على شاطىء نهر «الغوما» ، فكتب لها هذه الرسالة التي ترى بعد ترجمتها

«والزعيم لا يزال حتى اليوم سجيناً ، وقد ابت السلطات اخراجه ، وابى هو من قبل اعطاء اية كفالة قائلاً أنا حامل مبدأ ، ولست بحامل مع هذا المبدأ أوراقاً تهدمه ، والى القراء رسالة الزعيم» :

عزيزتي أنديرا :

لشد ما يتلج قلبي ان اكتب اليك أتذكرين تلك الرسائل التي كتبتها باسمك منذ اكثر من عامين ، وكنت انت في (مسوري) وانا اذ ذاك في «الله أباد» كم كانت دهشتي كبيرة وبالغة عندما قطعتها عنك ، اذ انا في عالم واذ انت في عالم آخر بعيد ، مشفقاً عليك مشتاقاً . وكنت عطوفة صابرة تجالدين . وودت لو حدثتك — والحديث بحلو اليك — اكثر عن عالمنا الذي نعيش فيه وما يقع حولنا من المآسي وما يحوطنا من النكبات على ان ذلك الامل الضعيف ما لبث ان ذوى ، وهذا البريق الضئيل ما لبث ايضاً ان اختفى ، فخاب الرجاء ووهن العزم عن القيام بما كفلته على عاتقي ، وما تاقت نفسي الى تحقيقه بين الحين والآخر

الشعوب المتألمة المستعبدة

حسن جميل ان نفكر في الماضي وان نردد ذكريات هذا العالم ، وما نهض فيه من امم كانت الى الامس القريب تعاني تباريح الفاقة وآلام البؤس . وحسن جميل ان نقلب صفحات كتاب الشعوب المنكوبة ، والشعوب التي اضناها العذاب وهي في سالف ايامها منهل عذب للسعادة ومعين لا ينضب من رخاوة العيش والحياة الرضية المطمئنة

بلادنا الذليلة الشقية

محاولة دراسة التاريخ ، والحلف بالالمام بادوار هذا التاريخ وحادثاته . قيام بما تحتاج اليه النفس وما تلح فيه الحاحاً . لكن ما جزاء ذلك الذي ساهم واشترك بجميع مشاعره في خلق تاريخ جديد لبلاد قست عليها الاقدار وكانت عنيفة في قسوتها ، فهي من احقاب تعاني ومن احقاب تتألم وهي ذليلة وهي شقية

استرداد حقوق مساوية

ماضي الهند بعيد ، طويل في هذا العهد ، وهي وليدة فجر التاريخ ، ولها حضارة قديمة ، فكرت من هذا التاريخ السنون ، وادبرت العهود ، والاسلاف من الهنود يقاسون ضروب المذلة ، واهوال الاستعباد ، مما يندى له جبين هنود اليوم خجلاً ، وتعتريهم منه رعشة

بيد ان هذا التاريخ يدفعنا في اعنان الى استرداد حقوق مساوية ، واحياء نهضة خامدة ، وماضي الهند بعيد ولكنه جليل يزدهر بابطال افذاذ ، ويزهو باولئك الذين ابتغوا تحقيق ما يجيش بصدور هنود اليوم ، وما يختلج في نفوسهم ، على انه لا يزال امامنا الآن ، يا عزيزتي ، شطر كبير من اوقات فراغنا يبيح لنا التفكير في ذلك الماضي المجيد وذلك العز المندثر

لو انطلقت من سجني

كان لدي الوقت الكافي في سجن «نيني» لاقرأ ما تشتاق نفسي الى مطالعته واكتب ما يدفعني اليه خاطري ، مشبعاً في القراءة نفسي المعطشى ، معبراً في الكتابة عما يضطرم بين طياتي ، ويملك مشاعري ورغباتي ، بيد ان ذهني انصرف عن ذلك ، وراح الى كفاح شعبي العظيم ونضال أمتي الشريف ، وانا اتصور ما يقوم به ابناء جلدتي من الهنود من تضحيات واعمال ، وما هم متصفون به من عزم وثبات . واتصور ابناء جلدتي وثمار بلادي اليانعة من شباب يدفعون بأنفسهم في سبيل الهند ، وعلى اعتاب هذا المذبح الشريف ، ثم اعود داخلاً في ناوكر من ناحية اخرى في شأني معهم لو اطلقني القدر ، وفكني القضاء من اغلال هذا السجن المضني الثقيل العبء ، فاضم الى زمرتهم واجاهد في صفوفهم في سبيل غاية شريفة ومبدأ مستقيم ، حتى تحظى بتحقيق آمال تجيش ، واماني تتردد بعنف . ان ما يجري الآن في هذا الحاضر ، وما سيقع في المستقبل بعد حين اقف امامهما بين التردد والاقدام ، في التفكير بذلك الماضي . لكن السبب الحقيقي — همسة لك في الاذن — في تأجيل الكتابة اليك طوال هذه المدة هو علة اخرى ، فقد بدأت اشك فيما اذا كان لدي من علم وإجزاء ان ابعث به اليك ، او القيه عليك واهذبك به

رسائل ابيك هل تفيدك

لست ادري اذا كانت رسائل ابيك تدر عليك نزراً من الفائدة ، وقليلاً من المنفعة ، ولست ادري اذا كنت تلقين عليها نظرة من نظراتك او انك تهملينها جانباً ، فقد امسيت غريباً عنك وغريبة عني ، وكنت قبلاً احيا بقربك ، وتعيشين الى جانبي

عزيزتي انديرا :

اننا نحيا على ضفة واحدة من نهر «الغوما» فلسنا اذن بالبعيدين ، ولو ان جدران سجن «نيني» الضخمة المرتفعة هي التي تحول بين هذا اللقاء ، وتحرم هذه السعادة الدائمة والهناء الازلي

يجب أن ندفع الثمن

تعلمين انه لا سبيل الا الى كتابة رسالة واحدة في كل اسبوعين وان لا استلم رسالة الا في نفس تلك المدة ، وتعلمين اني لا اقابل احداً الا مرة في كل اسبوعين ايضاً على ان لا تستغرق تلك المقابلة اكثر من عشرين دقيقة ، الا اني قانع بذلك مسرور به مبتهج ، فقلما نقدر شيئاً في امكاننا الحصول عليه بصورة بخسة رخيصة الثمن ، بغير سعي ولا جد .

عظة لها الالوف منا

بدأت اشعر الآن ان حياة السجن تقوم من خلق الانسان ، فتضرم فيه نيراناً جديدة ، لكنها شديدة لا عهد له بها قبلاً ، وعندي ان هذا درس بليغ وعظة غينة ، كما تغبطه نفسي لاني اعرف ان هذا الدرس وهذه العظة يتلقاهما اليوم عدة الوف من ابناء هذا الشعب الهندي المسكين .

الذين افكر بهم!

كنت افكر فيك غالب الاحيان وكنت قلقاً عليك اشد القلق ، اما اليوم فان ذكرك لم يعاود خاطري ، ولم يثر اسمك الجميل في نفسي تلك الاواعج التي اكتبها بشدة وتلك الذكريات التي تؤلمني بقسوة ، فهذا اليوم الذي اكتب لك فيه الآن هو عيد رأس السنة وقد مكثت متأخراً في فراشي بعد ان تنفس الصبح وارسلت الشمس اشعتها الذهبية على ربوع هذا العالم ، وانا افكر في السنة الماضية الجليلة ، وما حدث فيها من افراح واتراح وآمال واحزان مما كنت افكر ملياً في الاعمال العظيمة والخدمات الجليلة التي قامت به فئتنا المكافحة مما سيخلده سفر الازل كاقوى الذكريات ، كما افكر في هذه اللحظة في غاندي الذي بعث هذه البلاد المجيدة القديمة ، ونفخ في شبابها الغض وفتوتها اليانعة ، بجاذبية من السحر الحلال ، وهو يتخبط في ديجور من سجن «بيرافيدا» المظلم . لم اس التفكير في جدك لابيك ، وفي كثير من الاعزاء لاسيما امك الي اقدسها وانت الي أعبدها .

هديه امك لي !

بلغني نبأ القبض على امك ، ونبأ زجها في اعماق السجون ، انا اعرفها تغالب الشدة ، وتدوس الالم بالصبر والقسوة بثبات العقيدة ورسوخ الوجدان! على ان هذا القبض عليها هو الهدية الجميلة المبهجة التي تقدمها لي بمناسبة رأس السنة ، فقد كنت انتظرها بفارغ الصبر ولا اشك في انها فرحة وجذلة وطروبة ازاء ما وقع لها ..

رسول الصبر والاخلاص

يؤلمني انك ستمكثين وحدك ، ويحزنني انك ستنفردين ، لكنه يخفف من ذلك عندي انك ستجيئين الى مقابلتنا مرة في كل اسبوعين ، كما شاؤوا وانك ستنقلين لي والى امك مالدى الآخر من اخبار ، كما تكونين رسول الاخلاص والصبر بين امك وابيك . ولكني اذ ذاك سأمسك القلم وافكر فيك ثم تجيئين بهدوء وسنتحادث في همس عدة امور .

سنذكر الماضي ، وفي الماضي آمال جسام وذكريات جميلة ولكن دعينا نحث عن طريق نجمل هذا المستقبل انعم من ماضينا واعظم .

في سجني الضيق

الفسيح !

حقاً ان ابوك حائر فيما سيكتبه اليك ، لا يدري كيف يستهل الحديث ومن اين يبدأه . فكلما افكر في الماضي تراكمت الى ذهنه شتى الصور ومختلف المناظر ... ابوك يدفعه الوهم الى مقارنة الوقائع السالفة والحادثات الماضية بما يجري اليوم من نكبات وما يقع من مآسي وهو يحاول من ذلك ان يتلقى دروساً قد ترشده وعظات قد تهديه الى الصواب ، على ان هذا الصواب قائم بابيك الآن في سجنه الحالك ، الضيق بالجدران ، الفسيح بالآمال . اعلمي ان ذهن الانسان خليط غريب من الخواطر القلقة المضطربة والاشباح المترادفة ، مثله كمثل دهليز لا اثر في انتظام صوره واتساق الوانه

البقيه على الصفحة ١٢

قصة الشباب والحياة والكفاح

بقية المنشور على الصفحة الخامسة عشر

وجهه ، والكف الذي يليه ، والرابع ، والرابع ، فنظروا ، بصاحوا جميعاً «جملص ، جملص» وتواثبوا يشتدون هرباً . وقام عصمت ينتفض التراب من ثيابه وهو يبكي بدمعه وثيابه تبكي بترابها . ووقف ينظر هذا الذي كشفهم عنه وشردتهم صولته ، فاذا جملص وعليه رجفان من الغضب ، وقد تبرطمت شفته وتقبض وجهه كما يكون «ماشيست» في معاركه حين يدفع عن الضعفاء

وهو طفل في العاشرة من لدات عصمت ، غير انه تحسبك في سن رجل صغير ، غليظ عبل شديد الجبلة متراكب بعضه على بعض ، كانه جني متقاصر بهم ان يطول منه المارد . فأنس به عصمت واطمأن الى قوته ، واقبل يشكر له ويبكي :

قال جملص : ما اسمك ؟

قال : انا ابن المدير .

قال جملص : لابنك يابن المدير . تعلم ان تكون جلداً ، ان الضرب ليس بذل ولا عار ، ولكن الدموع هي تجعله ذلاً وعاراً ان الدموع لتجعل الرجل انثى . نحن يابن المدير نعيش طول حياتنا اما في ضرب القدر او ضرب الناس . هذا من هذا ، والكل عني يابن المدير ، فأنت كالرغيف «الفينو» ضخم منفوخ ولكنه ينكسر بلمسة ، وحشوه مثل القطن !

ماذا تتعلم في المدرسة يابن المدير اذا لم تعلمك المدرسة ان تكون رجلاً يأكل من يريد اكله ، وما ذا تعرف كيف تصبر على الشر يوم الشر ، وكيف تصبر للخير يوم الخير ، فتكون دائماً على الحالتين في خير ؟

قال عصمت . آه لو كان معي العسكري !

قال جملص : ويحك . لو ضربوا عنزاً لما قالت : آه لو كان معي العسكري

قال عصمت : فمن اين لك هذه القوة ؟

قال جملص : من اني اعتدل يدي فأنا اشتد واذا جعت اكلت طعامي ، اما انت فتسترخي ، فاذا جعت اكلك طعامك ثم من اني ليس لي عسكري ..

قال عصمت : بل العدة من انك لست مثلنا في المدرسة ؟

قال جملص : نعم ، فأنت يابن المدرسة كأنك طفل من ورق وكراسات لا من لحم ، كأن عظامك من طباشير ! انت يابن المدرسة هو انت الذي سيكون بعد عشرين سنة ، ولا يعلم الا الله كيف يكون ، واما انا ابن الحياة فأنا من الآن . وعلي ان اكون «أنا» من الآن !

أنت ...

* * *

وهنا ادركهما العسكري المسخر لابن المدير ، وكان كالمجنون يطير على وجهه في الطرق يبحث عن عصمت ، لا حباً فيه ولكن خوفاً من ابيه فما كاد يرى هذا العفر على اثوابه حتى رنت صفعته على وجه المسكين جملص

فصعر هذا خده ، ورشق عصمت بنظره ، وانطلق يعدو عدو الظليم !

يا للعدالة ! كانت الصفعة على وجه ابن الفقير ، وكان البا كي منها ابن الغني .. !

* * *

وانتم ايها الفقراء ، حسبكم البطولة فليس غنى بطل الحرب في المال والنعيم ، ولكن بالجراح والمشقات في جسمه وتاريخه ؟

طنطا : مصطفى صادق الرافعي

الصم يتكلمون !

اخترع بعض العلماء الاخصائيين في السنوات الاخيرة اجهزة يستطيعون بها تعليم الاطفال الذين يولدون صماً وذلك ان تلك الاجهزة تحول الاصوات الى تموجات يحس بها الاصم باصابعه وقد نجحت هذه العملية تماماً وقد صدر في انجلترا مؤخراً قانون يحتم ارسال الاطفال الصم في سن مبكرة لتعلم الكلام

ساعة كهربائية غريبة

اخترع مؤخراً بعض العلماء ساعة كهربائية جديدة توضع في السفن التي تطوف حول العالم وتدل بالضبط على الوقت الحقيقي في كل انحاء العالم .

ولا يخفى ان الوقت يختلف باختلاف البلدان فمثلاً ان الوقت في مصر يختلف عنه في انجلترا كما يختلف عنه في اميركا فالمسافر يضطر في مثل هذه الاحوال عند اقترابه الى بلد من هذه البلدان ان يقدم ساعته او يؤخرها حسب الوقت في البلد الذي يصل اليه .

والغريب في هذه الساعة الكهربائية العجيبة الجديدة انها تدل على الوقت بالضبط في كل انحاء العالم دون تقديم او تأخير !

الانجليز والقواقع !

يحب الانجليز اكل القواقع (القراقع) حباً شديداً فهم يستهلكون منها اكثر ملبون قوقعة سنوياً !!

عيادة الدكتور تابري

شارع اللنبي — تجاه لوكاندة نصار

قال مراسلنا في حيفا :

كان الدكتور فؤاد افندي تابري يشتغل قبل سنوات بالطب الداخلي فقط الا ان طموحه وميله الغريزي لاكتساب مناهل العلم العميق والتخصص بامراض العينين والاذنين والانف والحنجرة والعصب السمبثاوي ، وتطلعه الى ان اختصاص الاطباء العرب بهذه الاشياء ضئيل جداً ، لذا فقد آلى على نفسه خدمة بلاده . وبالفعل فقد ذهب الى مستشفيات فرنسا الكبرى وتلقى علوم فن الامراض المذكورة فيها بحيث اجادها ايما اجادة واستحصل على شهادات عالية منها . وقد افتتح له عيادة تجاه اوتيل نصار ضمنها جميع الادوات الحديثة العصرية التي لا توجد عند غيره من الاطباء واخذ يداوي المرضى هناك ، والاقبال عليه يزداد يوماً عن يوم واننا نتمنى لطبيبنا النابغة كل تقدم ونجاح . . .

صاحب النسبية يقول :

العالم كما اراه اليوم

فلتذهب النساء الوطنيات للحرب دون الرجال

كتب اينشتين العالم المشهور في جريدة انكليزية مقالاً عن «العالم كما اراه اليوم» ذكر فيه ان الجو الذي يجب ان يسود في هذا العالم ليس في الامكان ايجاده الا بخلق اسباب توفر التعاون والتضافر بين البشر على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم

وتكلم عن السلام العام فقال ان الرأسماليين الذين يعملون جهدهم في اقتناء مصانع الاسلحة وتنشيطها لاخراج اسلحة مدمرة تستعمل بوحشية فظيعة يبذلون جهدهم في جميع الدول ليحولوا دون الوصول الى تسوية الخلافات الدولية بالطرق السلمية وان الحكام لا يستطيعون بأي حال تحقيق امنية السلام العام الا اذا كانوا على ثقة تامة بتأييد شعوبهم الى حد بعيد

كما جاء على رأيه في المرأة فقال «ان النساء الوطنيات» يجب ان يرحلن الى ميادين القتال في الحرب القادمة عوضاً عن الرجال ورأى ان ذلك خير من اعتداءات الجنس اللطيف على الرجل المدني الاعزل من كل سلاح .

وجاء اينشتين فيما كتبه على البلاد التي يحب ان يسكنها الآن فقال «وما دمت حراً في الاختيار فلن اختار لاقامتي الا بلاداً جعلت قاعدتها العامة ان تكون الحرية السياسية والتسامح والمساواة بين الجميع امام القانون واحدة بين الافراد على ان هذه الشروط غير متوفرة الاسباب في الوقت الحاضر في المانيا وارجو ان تسود في المانيا في الوقت الحاضر حالة حسنة وان لا يقتصر هناك على احياء ذكرى واحد «كجيتي» و«كانت» بين وقت وآخر بل ان تطبق المبادىء التي نادوا بها في المانيا على الحياة العامة في جميع مرافقها كما طلب اينشتين الى كل انسان ان لا ينسى ان مصير الشعوب في الوقت الحاضر الذي تسود فيه الحكومات الديموقراطية يتوقف الى حد بعيد على الشعوب نفسها ، كما يرى ان تنظيم العمل والانتاج وحدهما يكفلان تحسين حالة العالم الحاضرة ، كما ان الثروة وحدها تعجز عن السير بالانسانية الى الامام وفي طريق التقدم وليس ادل على ذلك من سيرة الانبياء ومن اليهم من المصلحين ، فماذا يكون حال كل واحد منهم لو كان يحمل اكداس المال التي عند بعض اصحاب الملايين الآن

ويقترح اينشتين اقتراحات يرى فيها علاج الازمة الاقتصادية الخانقة في العالم فيرى تخفيض ساعات العمل طبقاً لحاجة كل طبقة وحرفة من حرف الصناعة وبذلك يمكن القضاء على مشكلة البطالة كما يرى مراقبة الاموال المتداولة والارصدة للاعمال ، وان تعين اسعار الحاجيات تعييناً موافقاً لا سيما الحاجيات التي تقع ضمن نظام الاحتكار في مختلف انواعه

واخيراً يرى اينشتين ان الرجل الذي ينظر الى الحياة التي يحياها كشيء لا معنى له ليس فقط بالرجل التعيس بل هو الرجل غير الجدير بالحياة كذلك

صديق العرب القديم!

لورنس في كل مكان

وعلى رأس ثورة اليونان ايضا ؟

يشاء اسم الكولونيل لورنس ان يظهر في مناسبة كل ثورة وفي كل حالة اضطرابية سواء كان له يد او ليس له يد. ولورنس يحمل الان اسم «شو» ولا ندري ما الذي دفع به الى تغيير أسمه فلم تأتنا انباء هذا التغيير الذي قد يكون له سر آخر وقد لا يكون

على ان وجود اسم لورنس اصبح ضرورة في كل حركة وفي كل ثورة في اوروبا او في آسيا أو في افريقيا او في غيرها، فكلما نشبت ثورة في أمة او قطر تناولت الصحف لورنس ووصفته بين الثائرين.

ولا نزال نذكر أن اسم لورنس ظهر في الثورة الافغانية وقيل اذ ذاك أنه باعثها وانه مدبرها، ثم قيل بعد ذلك انه يقود الثورة الكردية ويذكي لهيبها، ثم قيل أيضا أنه في الحبشة وانه يدبر اموراً في الخفاء هناك

وقد جاءت في جريدة «تريبون دى ناسيون» اخيراً نبأ لها فيه ان لورنس اختفى من لندن في الاسبوعين الماضيين وانه سافر الى اليونان وانه يحمل هناك اسم «بوفيتوس» وشاءت هذه الجريدة ايضاً ان تقول ان لورنس هو الذي يدبر ثورة اليونان، وأنه يضع قواعدها وانه على اتصال دائم ووثيق بالمسيو فنزيلوس زعيم الثورة اليونانية، وهي تقول ايضا ان دائرة الاستخبارات ارسلت لورنس الى جزيرة كريت في مهمة اشعال نيران الثورة هناك والعمل على تنصيب البرنس جورج نجل جلالة ملك انكلترا على عرش اليونان. ومعروف ان البرنس جورج هو زوج الاميرة مارينا اليونانية. ثم تقول الجريدة ان انكلترا يهمها ان تكون اليونان تحت سلطتها وان يكون للانكليز نفوذ واسع عليها حتى تحتفظ الامبراطورية البريطانية بتوازنها في الشرق الادنى وحتى تكون دوما في وجه تركيا.

ولكن هل ترضى تركيا بذلك وهل يوافق السياسة التركية ان تكون انكلترا الى جانبها تهددها كل حين؟ هذا بعض ما نتساءل فيه «التريبون دي ناسيون» وتعود فتقول فهل هناك شيء من الصحة في وجود الكولونيل لورنس بين الثائرين من اليونان؟ نعم لورنس رجل مجازف محب للاخطار، له كلف شديد باثارة الثورات وبعث القلاقل انما هل هو في الواقع ونفس الامر موجود في كريت؟ هذا هو الامر الذي يشك فيه الى حد بعيد، واكبر الظن ان صحف فرنسا لا ترى اماماها غير لورنس فهي تريد ان تزجه في كل ثورة وهي تريد ان تنسب له كل قلق يحدث في في مختلف البلاد. وتعود اخيراً «التريبون دي ناسيون» فتذكر ان احدى الصحف قالت ان لورنس يعيش في افريقيا وانه يحمل اسم «السيد احمد البغدادي» وكان لورنس اذ ذاك في لندن لم يغادرها الى اي بلد من البلاد ومع هذا فمن يدري؟ ان دائرة الاستخبارات لا تتردد في أي شيء هذا ما تختم به مقالها «التريبون دي ناسيون»

وحشية

القرون الوسطى!

اتهم رجل وزوجته من كندا بتعذيب طفلة لهما تبلغ من العمر ٦ سنوات فقد كانا يربطانها بالسرير ويضربانها ويخرجانها من المنزل ودرجة البرودة تحت الصفر الى ان قضت نحبها. ولا ندري ما الذي حدا بهذين الوالدين الوحشيين لهذا العمل الشنيع عادم الرحمة والشفقة الابويتين. وقد نظرت المحكمة في قضية هذين الوالدين فحكمت على الوالد بالسجن خمساً وعشرين سنة كما حكمت على الام عشرين سنة ومما قال لهما القاضي عند نطقه بالحكم «ان التعذيب الذي عذبتما طفلتكما الصغيرة هو من بقايا وحشية القرون الوسطى»

حادثة طريفة

ذكاء ضابط ينقذه من الموت

حدث ان ضابطاً في جيش نابليون كان يدمن على شرب الخمر حتى ان ذلك اضطره الى بيع سيفه ثم صنع سيفاً خشبياً له مقبض طلاه بما يشبه المعدن، ولما عرف نابليون ذلك، أراد (قفشه) فاظهر انه حكم بالاعدام على جندي لخيانته وبعد ان اجتمع الجند امر الضابط السكير بان يضرب عنقه بسيفه. فتلجلج الضابط ولم يدر ما يفعل. ثم اخذ يقسم ان الجندي شريف وانه يعرفه من قبل (مع انه لا يعرف) ولكن نابليون اصر على ضرب عنق الجندي واخيراً قال الضابط ان هذا الجندي بريء فيا رب اذا كان كذلك اجعل سيفي خشباً)

ادرك نابليون حيلة الضابط فدعاه الى خيمته ووجه نظره الى انه لا يجوز له ان يبيع سيفه مهما كان الامر

دب وطفل!

حدث مؤخراً ان قروية تركية وضعت ابنها بجانب شجرة ريثما تنتهي من الاحتطاب، وبعد ان جمعت من الحطب الشيء الكثير وعزمت على العودة أتت الى مكان الصبي ولشد ما كانت دهشتها عندما لم تجد الطفل في مكانه ورجعت الام المسكينة الى القرية فاخبرت اهلها وذويها بهذا الامر فقام بعضهم بالتفتيش عن ذلك الطفل الضائع وبعد جهد جهيد عثروا عليه في مغارة وقد كان يبكي بكاء شديداً امام دب كبير كان يداعبه!

اوتار من المطاط والفولاذ

من اغرب ما قام به الاطباء من العمليات الجراحية هو ما قرأنا عنها مؤخراً من ان رجلا من مدينة مانشستر قد اصيب بنوبة عصبية اصيب على اثرها بفقد صوته تماماً. وقد اجرى له احد الاطباء عملية جراحية فانتزع له اوتار حنجرته الصوتية واستبدلها بأوتار من المطاط والفولاذ وقد نجحت هذه العملية تماماً فصار يتكلم الرجل فيخرج لكلامه صوت كرنين المعادن!

ومن اغرب العمليات الجراحية ايضاً هي تلك التي قام بها احد الاطباء لرجل في الثلاثين من عمره اصيب بشلل اخطر هذا الطبيب الى انتزاع جزء من سلسلته الفقارية واستبدالها بعظم ثور وقد نجحت العملية ولا يزال ذلك الرجل في صحة حسنة!!

اغرب

الزواحف الضخمة!

اكتشف الدكتور بول بالاتش مدير متحف الطبيعيات في الولايات المتحدة الاميركية ان في جزائر «جالاباجوس» نوعاً من الزواحف الضخمة يدعى «ايجوانا» ويقول هذا الدكتور ان للايجوانا هذا ميزات طبيعية ليست لغيره من كافة المخلوقات واحدى هذه الميزات ان النوع من الزواحف يستطيع ان ينتحر في الحال اذا اراد التملص من الحياة! وقد قال ايضا انه كان مرة يحاول اصطياد احدى تلك الزواحف ولما عجزت عن الخلاص من يده واحست بقرب وقوعها فيها انتفضت انتفاضة عنيفة وهدأت فحسبت انها قد تماوتت تخلصاً مني ولكنني عندما جذبتها الي وجدتها انها قد ماتت فعلاً وانها لم تكن كاذبة في موتها!

متى يؤلف بعض العظماء كتبهم

طرحت احدى المجلات الانكليزية هذا السؤال (ماهو احسن الاوقات للتأليف؟)

فاجاب السير بنيروا (خير الاوقات عندي هو الليل. ولا استطيع ان اغير عادتي هذه)

واجاب وليم لوكر (احسن اوقات التأليف عندي في الشتاء هي الساعات المبكرة في الصباح وايضاً ما بين الساعة الحادية عشر والغداء

واجاب ماكس بمبرتون (احسن وقت للتأليف عندي هو ما بين الساعة العاشرة والاولى بعض الظهر لاني اعتقد ان الذهن في ذلك الوقت يكون في اصفى حالاته. واعتقد ان كتابة الليل تكون سريعة وكتابة النهار تكون بطيئة ولكنها مرضية.

شوي الثيران

في انكلترا

اعتاد القرويون الانكليز في اعيادهم واحتفالاتهم شوي الثيران في ساحات القرى. وقد اشفق رئيس جمعية النباتيين في لندن على هذه الثيران من ان تشوى في الاحتفالات بيوبيل جلالة الملك، فارسل كتاباً الى كبير امناء الملك يطلب فيه اليه ان يعرض كتابه على جلالته ليبدي رأيه في تلك العادة المستهجنة ولكن كبير الامناء لم يعرض الكتاب على جلالته ورد على رئيس تلك الجمعية قائلا:

ان جلالته يضع نفسه فوق المنازعات الحزبية او السياسية فيخلق به ان يضع نفسه فوق كل خلاف حول احد التقاليد.

جهاز غريب للكذب

قتل احد قرويي اميركا زوجته برصاصة وهي نائمة لانه يحب غيرها وفر بعد ذلك هائماً في القفار وظل البوليس يتعقبه الى ان عثر عليه فجاء به الى مخفر البوليس وسألوه عن امره فلم يعترف بالجريمة. واخيراً اضطروا الى ان يستعملوا معه جهازاً قد اخترع حديثاً يستعمل في ارغام المتهمين على قول الصدق فاعترف بجريمته بواسطة ذلك الجهاز وحكم عليه بالسجن!!

من

اغرب الوصايا!

كتب احد فلاحي الانكليز وصيته وقد جاء فيها انه اوصى بجنيه انجليزي سنوياً لكل من يوقظ المصلين الذين يسأمون الوعظ فينامون في الكنيسة اثناء القاء المواعظ!

تقاليد عسكرية جميلة

السيف اصدق من الكتب!

نتيجة المحاكمات العسكرية الاخيرة في انكلترا

ذكرنا في احد اعدادنا الماضية شيئاً عن ثلاثة مجالس عسكرية ستعقد في ميناء بورتسماوت الانكليزية لمحاكمة الاميرال س. ر. بالي قائد البارجة الانكليزية (هود) والكابتن ه. ر. سوربودج قائد الطرادة «ريناون» وكابتن آخر لم تجر محاكمته بعد لنعرف اسمه، وذلك لسبب التصادم الذي وقع بين البارجة والطرادة المذكورتين بالقرب من الساحل الاسباني يوم ٢١ كانون الثاني الماضي

والآن وقد تمت محاكمة الاميرال والكابتن ننقل عن الصحف الانكليزية خلاصة هذه المحاكمة فيما يلي:

جرت العادة ان يخلع الضابط سيفه عندما يتهم، فاذا قال له من هو اعلى منه رتبة «انت محبوس» فمعنى ذلك ان عليه ان يخلع سيفه في الحال، فهو بهذا العمل وحده يكون «محبوسا» ولو لم يدخل السجن

ويبقى السيف بعيداً عن صاحبه الى ان يحاكم اما من قبل قائده او امام مجلس عسكري، ثم لا يرد اليه هذا السيف إلا اذا تبرأ

وبعد ان دخل الاميرال بالي امام هذا المجلس العسكري الذي عقد في الثكنة البحرية في بورتسماوث وادلى باقواله وناقش شهود الاتهام وناقشوه، واستمع المجلس الى ادلته الدفاعية والى اقوال الاتهام وهنا فهم ان الاميرال المذكور اعطى لقائد «ريناون» الاشارة اللازمة بان يغير سير طرادته، ثم ظهر انه لم يفهم هذه الاشارة ــ بعد ذلك تأجلت الجلسة للمداولة، وبعد دقائق ادخل الاميرال الظنين الى قاعة الجلسة فوجد سيفه الموضوع امام منصة المحكمة مصوبا اليه بعد ان كان موضوعا على اتجاه آخر، اثناء المحاكمة، ومن ذلك فهم انه بريء وان المجلس سينطق بعدم ادانته

وفعلا اعلن رئيس المجلس القرار، وهو يبرئ الاميرال، ويعيده الى منصبه معقود اللواء على البارجة «هود» كما كان، ورد السيف الى صاحبه

* * *

اما الكابتن سوبودج فبعد ان عمل معه المجلس العسكري الثاني مثلما عمل المجلس الاول مع الاميرال، اخليت غرفة الجلسة للمداولة، وبعد دقائق عاد الكابتن فوجد سيفه قد تغيرت وضعيته عن مكانها الاول، ففهم من هذا التغير نفسه انه مجرم!

وفعلا نطق رئيس المجلس بالقرار فاذا به يدينه ويلزمه بترك منصبه من الطرادة «ريناون» ويحيله على المعاش بنصف راتبه الذى كان يتقاضاه

وفي هاتين المحاكمتين كما رأي القراء كان السيف اسبق من المحكمة الى الكلام

ملخص شبح الماضي

الاستاذ رمزي عباس مهندس مباني معروف في القاهرة يقيم هو وزوجته دلال في فيلا جميلة على شاطىء النيل. ويتعرف رمزي بالسيدة نادرة زوجة محمود بك خاطر صاحب بنك للرهونات وتنشأ بينهما علاقة غرامية، ويقف الزوج على هذه العلاقة، وبرغم انه هو الآخر عابث مستهتر لا يرعى حرمة لقدسية الزواج، فانه يثور ويدبر حيلة لينتقم بها من غريمه، فيدعي انه مسافر ثم يفاجىء رمزي وهو خارج من عند زوجته نادرة فيحاول ان يصرعه ويلقي فوق ظهره حجراً ثقيلا فيكسر عموده الفقري ويصبح كسيحاً ثم يدخل فيقتلها ويجمع حليها ويعود من حيث أتى، وبذلك يضلل البوليس الذي يتوهم ان لصوصاً سطو على منزل محمود بك وقتلوا زوجته بعد ان سلبوها حليها. اما رمزي فيعود الى زوجته دلال كسيحا في صبيحة اليوم الذي تضع فيه طفلها

وتتنكر الايام لمحمود خاطر فيفقد ثروته ويصبح بائساً شريراً لاهم له الا انزال التنكيل بغريمه فيعمد الى اختطاف ابنه سمير بعد ان يبلغ من العمر نحو ثلاث سنوات، ويسجنه في مكان مهجور بجبل المقطم ويرسل محمود الى رمزي طالباً منه ان يحضر بمفرده اذا كان يريد معرفة مصير ابنه، وهناك تشاهدون البقية في

الكاليفالا ••

ملحمة شعب اضطهد طويلا ثم نجا

احتفل الشعب الفنلندي في ٢٨ شباط الماضي بمرور قرن كامل على ظهور الكاليفالا أو الملحمة الفلندية. وقد خصص الفنلنديون هذا العام للاحتفالات، والمؤتمرات والمعارض، واصدار مجلات ورسائل احتفاء بالكاليفالا هذه. والى القارىء مجملا عن تاريخ هذه الملحمة ووصفها:

في عام ١٨٠٨-١٨٠٩ هجم القيصر اسكندر الاول على فنلندا وافتتحها وضمها الى امبراطوريته، بعد ان كانت جزءاً من مملكة السويد. انه لم يبدأ كغيره من الفاتحين الى تبديل انظمتها وقوانينها، بل منحها استقلالا ذاتياً، وترك لها امر سن القوانين وتطبيقها، بعكس ما سارت عليه حكومة السويد في حكمها هذه البلاد، فقد استبدلت نظمها وعاداتها بنظم وعادات سويدية، حتى ان عسفها ايضا قد تسرب الى اللغة فاضطهدتها في بعض المعاهد والمؤسسات. فكانت هذه السياسة داعية الى تلاشي الشعب الفنلندي، واضمحلاله تدريجيا في فاتحة القرن السابع عشر، وظهر في ذلك الحين بضعة نفر استفزتهم العصبية القومية فاهابوا بابناء قومهم ان لا ينسوا تقاليدهم وآدابهم، لكن صراخهم لم يلق الا آذانا صماء.

الا الاغاني

وبالرغم مما طرأ على اللغة الفلندية من الاضطهاد والجمود بقي شيء واحد لم يمت بل ظل يتوارثه الابناء عن الآباء وخصوصا في المناطق البعيدة عن تأثير السياسة وعسفها ككاريليا وانجريا. هذا الشيء هو «الاغاني الشعبية» كادت موجة الفناء تطغى على هذه ايضاً وتبيدها لو لم يبعث الله لها برجل يدعى الياس لونروت جمعها فاحياها بعد العدم في اوائل القرن الماضي

مولد الشاعر

ولد الياس لونروت في بلدة سوماني من اعمال فنلندا الجنوبية. وكان والده متوسط الحال يتعاطى مهنة الخياطة. دخل الياس المدرسة وتخرج منها بتفوق ثم انعكف على دراسة الطب في جامعة توركو. وبينما كان تلميذا كانت تظهر عليه علائم ميول لسماع الاناشيد الوطنية والقصص الشعبية وجمعها. ولما نمت فيه هذه الميول اخذ يتجول من مكان الى آخر باحثاً ومنقبا عن تاريخ شعبه وآدابه. وبعد ان تخرج طبيبا افتتح عيادة في بلدة كاجاني على ساحل فنلندا الشمالي، يسهل عليه السفر الى كاريليا الشرقية — المنهل الزاخر لما كان يسعى اليه

ولما انتهى لونروت من تدوين ما جمعه من هذه الثروة الادبية رتبه في ملحمة دعاها «الكاليفالا، الملحمة الفنلندية، او الاغاني الكاريلية القديمة للشعب الفنلندي» وكان الانتهاء من عمله هذا في شهر شباط من عام ١٨٣٥

ابطال الملحمة

يدور محور الكاليفالا حول قصة ابطال اربعة وهم: فانامونين والمارينين ولامينكاين وكوليرفو

يتقدم اثنان من هؤلاء الابطال وهما الشاعر فانامونين والحداد الماريننن، وكلاهما من شعب الكاليفالا، لخطب فتاة حسناء من شعب البوجولا. يرفض البوجولا زواج ابنتهم من الشاعر ويزوجونها من الحداد لانه صنع لهم تمثالا، يقال له «السامبو» جلب اليهم السعادة والرخاء. تموت الفتاة بعد زواجها بزمن قصير. لكن شعب الكاليفالا ما فتئوا يكيدون لاهلها ويحسدونهم على ما نالهم من ثراء وسعادة فصمموا على سرقة التمثال

سقوط التمثال

يركب ابطالهم السفينة، وبعد سفر طويل يصلون الى التمثال ويحملونه على سفينتهم ويبحرون به هاربين. ولما شعر بهم القديس الذى كان يقوم بحراسة التمثال لحق بهم وادركهم في عرض البحر. فيقتتل الطرفان قتالا عنيفاً اسفر عن سقوط التمثال وتحطيمه. غير ان البطل الشاعر فانامونين جمع بعض حطامه واوصلها الى بلده

الانوثة المثالية

هذا مجمل القصة. اما الحوادث التى اسهب في القول عنها فهي رحلة ابطال الكاليفالا وسرقة السامبو وحمله في القارب. وأفرد لها ثلاث قصائد طويلة تدعى نشيد عينو ونشيد لامينكاينن ونشيد كوليرفو.

عينو حسناء ساحرة اتخذها الشعراء الفنلنديون المثل الاعلى في الانوثة العذبة، والجمال الفتان، وبطلة غزلهم وقصصهم الغرامية. تتنافس هذه الفتاة والبطل فانامونيس الغناء فتقهر. فيثير ذلك غضب اخيها ويضطرها الى الزواج من رجل عجوز فتأبى وترمي بنفسها في اليم منتحرة.

اما لامينكاين فهو «دون جوان» الادب الفنلندى. شخصية مرحة خلابة يقظة، يشع منها الذكاء الخارق ويتمثل فيها الرجولة الخشنة. لكنه كان يحب والدته لدرجة العبادة وهي ايضا بادلته هذه المحبة حتى انها فتحت قبره بعد موته لتنظر اليه وتشبع هوى نفسها منه

فى طلب الموت

والقصيدة الثالثة — اي نشيد كوليرفو — من اروع ماقيل من الشعر الفلندي وامتنه. وهي قصيدة محزنة اذا قرأتها فلا تضبط عواطفك، ويذهب بك التأثر الى حد البكاء. كوليرفو بطل عظيم، لكنه عاش بائساً تعساً فهو شؤم على نفسه وغيره ومفسد لكل شيء يقربه او تطوله يداه. قضى حياته متألما متعذبا لم تعرف له الابتسامة ولا ضميره الراحة والاطمئنان. جد في طلب الموت فلم يلقه الا عند انقضاء اجله.

الابداع الشعري

تبدأ الكاليفالا بمقدمة غريبة عن بدء العالم وتكوينه وتنتهي في اضطرار البطل الشاعر فانامونين - رمز الدين القديم - الى هجر العالم وتسليمه الى الملك الكاريلي ابن العذراء.

لا تسهب الكاليفالا في وصف الحروب والوقائع التى خاض الابطال غمارها بل تطنب في تصوير قوتهم الخطابية وابداعهم الشعرى. وهذا ما يجعلها تختلف عن الياذة هوميروس وملاحم القرون الوسطى وفي وصفها هذا تمعن فى المبالغة لدرجة تفوق حد التصور والادراك. فمثلا عند ما ينشد الشاعر فانامونين اشعاره ترى البحار تضطرب والانهار تفيض والارض تزلزل والصخور تتشقق. عدا غيرها من العجائب والغرائب. وهو ليس البطل الوحيد الذي يسبب انشاده هذه الخوارق بل ان جميع ابطال الملحمة لهم المقدرة ذاتها والميزة عينها. فلا مناكين مثلا عند ما ينشد يبدل رمال الشاطىء بلآلىء، وصخوره بجواهر وما ذلك الا لاستهواء الحسان وسلب قلوبهن.

الخيال والمستحيل

وعدا هذه المبالغات تقرأ في الكاليفالا اوصافا هي اقرب الى الخيال والمستحيل منها الى الحقيقة والواقع، لكنها لا تخلو من تسلية وفكاهة، فمثلا ثور البوجولا ضخم الجسم جداً حتى ان العصفور يحتاج الى يوم للانتقال من قرن الى قرن، والسنجاب الى شهر في السير من الرقبة الى الذنب. واما بلد ابطال الكاليفالا فحيواناتها ونباتاتها وشمسها وقمرها وطرقها التى وطأتها والدة البطل لاميناين، كلها تنطق وتشعر كالانسان

ماذا في الهند

الوطن للجميع

دخل منذ اسبوعين رئيس الجمعية الوطنية «بابو راجندرا برشاد» ورئيس الجمعية الاسلامية المستر محمد علي جناح في مفاوضات شخصية وذلك كل مسألة الطائفية المعقدة وقد لبثت تلك المفاوضات مدة اسبوعين ولكنها قد فشلت اخيراً. اما سبب فشل تلك المفاوضات فيعود الى ان المسلمين في الهند يريدون التمسك بصدد المقاعد التى اعترفت لهم بها الطائفة الانجليزية وقد طلبوا امتيازات غيرها على شرط ان يتنازلوا عن حق الانتخاب الطائفي ولكن الهندوس قد رفضوا مطالب المسلمين هذه.

تكوين دولة هندية مركزية

وتريد الحكومة الانجليزية تكوين دولة هندية مركزية ولكن تشترك فيها حكومات المقاطعات الانجليزية والامارات ومن البديهي ان الانجليز لم يعملوا على ذلك الا ليوجدوا قوة جديدة ضد الوطنية الهندية. فانهم يريدون بواسطة هؤلاء الامراء الذين يودهم ان يقيموهم ان يوطدوا دعائم ملكهم في الهند الذي بدأ يتزلزل فى الايام الاخيرة كما لا يخفى على احد من الهنود ولو ان الامراء قد اصدروا بيانا يبرئون انفسهم من تلك التهمة

الشاعرة الهندية الزعيمة

وفي الهند اليوم حركة نسائية مبروكة للعمل على تحرير البلاد من ربقة الاستعمار والذل وقد امتلأت المرأة الهندية بروح جديدة لا تخضع لانانية الرجل فتكون العوبة بين ايدي الرجال فحسب، بل تريد ان تمشي مع الرجل في ميادين الكفاح الوطنية جنباً الى جنب غير حاسبة لما يعترض سبيلها من عقبات وهناك في الهند زعيمة وشاعرة عظيمة تعمل على تحقيق تلك الامنية بكل ما لديها من قوة. وقد القت مؤخراً قصيدة تفيض بالحماسة الوطنية ذاكرة فيها ما يجب على المرأة الهندية القيام به خدمة للوطن وتحريراً له من سلاسل الاستبداد والاستعمار. ومما جاء في قصيدة تلك الشاعرة الوطنية قولها: «ونحن معشر النساء لا نطالب بحقوقنا هذه لنظلم الرجال ونقف في طريقهم عقبات كأداء وانما نريد القيام بما يتطلبه منا هذا الوطن وما تتطلبه منا الانسانية تجاه هذه الاخطار العظيمة المحدقة ببلادنا».

الاستعمار قضى على الفضائل

وهنالك ايضا الشاعر الكبير الهندي الذي لا يزال يلقي بذور الحماسة الوطنية في صدور الشباب فيلتفون حوله ويحيطون به من كل جانب واعين لما يلقيه عليهم من الدروس الوطنية التى تجعلهم ثابتاً يركن اليهم في امر تحرير بلادهم. وقد رأس هذا الشاعر العظيم مؤخراً مؤتمر الطلبة العام في مقاطعة بنجاب وبعد ان انفض المؤتمر القى على اولئك الطلبة خطبة وطنية مستفيضة ذكر فيها ما ينتظر منهم الوطن من الواجبات المقدسة ومما جاء في خطبته هذه قوله: «ان الاستعمار الاوربي قد قضى على كل فضيلة وترك الناس ملحدين لا يؤمنون بالله فيجب اذا ان نحرر انفسنا من تلك الالات الصماء التي قامت مقام الرحمان لضرع ما يعوزها من ضرورات حياتنا ويجب ان يكون العلم وسيلة لترقية البشر لا لاستعبادهم». وهكذا فان الروح الوطنية قد اخذت تتغلغل في الهند تغلغلا واسعاً مما يبشر بمستقبل باهر للهند ان شاء الله..

اعلان

صادر من دائرة اجراء الناصرة
بالدوسية ١٠٨٩-٣٠

المحكوم لها: خضرة بنت جريس خشيبون من الناصرة

المحكوم عليهم: داود ولبيبة اولاد اسعد الداوود وسعدة زوجة اسعد الداوود من الناصرة

مطروح للبيع بالمزاد العلني لمدة ثلاثين يوما تبتديء بعد مضي خمسة ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان بالجريدة ٢٥ حصة من ٣٢ حصة باعتبار ال ٣٢ حصة نصف حصة بالدار المحجوزة الكائنة بحارة الروم بالناصرة المسجلة تحت عقد ١٠٣٥ تاريخ مارت ١٣٠٢ بوقلة صحيفة ٥٠ جلد ٧ بمساحة ٨٢ و ٢٢٨ متر والمحدود هذا الملك بالطابو طريق وارض المسكوب وخليل الدبوه ويوسف الاهلي وبحسب الوقت الحاضر شرقاً: عمارة المسكوبية (دوائر الحكومة) غرباً صاحب ملك اي دواود اسعد الداوود وشركاه والمسكوب شمالا مسكوب جنوبا طريق وصاحب ملك وان هذه الدار عبارة عن خمس محلات وليوان ومطبخ وبئر ماء وحمام وبيت خلاء وعقد امامه ساحة سماوية وانبوب وممر وجنينه مغروس فيها شجرة ليمون وشجرة قراصية و ٨ فليفلات وفسحة اخرى مغروس فيها ليمونه ووردة وذلك تسديداً للدين المطلوب من المحكوم عليهم للمحكوم لها مبلغا قدره ٦٢٠ مل و ١١٣ جنيه عدا الرسوم والمصاريف والفائدة

فمن له رغبة بالشراء عليه مراجعة دائرة اجراء الناصرة والدلال سليمان رفيديا حامل قوائم المزاودة مستصحباً التأمينات القانونية وقدرها عشرة بالماية من القيمة المخمنة للحصة المطروحة للبيع وقدرها ٧٨٠ مل و ١٧٥ جنيه فلسطيني مع العلم بان رسوم التسجيل واجرة الدلال عائدة على المشتري تحريراً في ١٣-٣-٩٣٥

مأمور اجراء الناصرة
سري كيلاني

اعلان

صادر من دائرة اجراء الناصرة
بالدوسيه الاجرائية رقم ٥١٩ — ٣٤

المحكوم له: سليم ناصر الطه من الناصره

المحكوم عليه: حسن عودة الله حموده من الناصره

مطروح للبيع بالمزاد العلني لمدة ثلاثين يوماً تبدىء بعد مضي خمسة ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان بالجريدة حصة المحكوم عليه وهي النصف بقطعة الارض الاميرية المحجوزة المعروفة بموقع رأس الوطاه ضمن اراضي الناصره المسجلة بدائرة طابو الناصره تحت رقم جلد ٤ صحيفة .. ٢٧ عقد - ٣٥٣ تاريخ في ١٣-٩-٩٢٦ والمحدودة، شمالا: الطريق المؤدية الى عين ماهل. جنوباً طريق سوق الخان. شرقاً. ارض اولاد محمد ابو احمد: غرباً طريق. تسديداً للدين المطلوب من المحكوم عليه للمحكوم له وقدره عشره جنيهات عدا الرسوم والمصاريف والفائدة من ٨-٦-٩٣٣

لذلك فكل من له رغبة بالشراء عليه مراجعة دائرة اجراء الناصرة او الدلال سليمان رفيديا حامل قائمة المزاودة مستصحباً التأمينات القانونية وقدرها عشرة بالماية من القيمة المخمنة البالغة مل - ٣٧٥ جنيه - ١١ مع العلم بان رسوم الفراغ واجرة الدلال عائدة على المشتري تحريراً في ٤-٣-٩٣٥

مأمور اجراء الناصره
سري كيلاني

السهر على راحة

الاهالي

خصص رئيس جمهورية المكسيك كارديناس ساعة كل يوم من ساعات عمله لاستماع شكاوي الاهلين ولكن بطريقة البرقيات على ان لا تزيد كل برقية على عشرين كلمة وذلك لكي يكون على اتصال دائم برعاياه ويعمل على توفير اسباب راحتهم فيرسل شخص مثلا شكواه برقياً فتحضر برقيته الى عند الرئيس بحرمها وصولها فيقرر مايراه في شأنها ويعهد الى الموظفين بارسال رد عليها. وهكذا

كما عند المرأة

عند الحيوانات!

من الامور المقررة ان المرأة اذا احبت رجلا لا ترغب ان يبادل الرجل غيرها الحب. والا فتنشب حرب الغيرة بينهما. ولكن العجيب ان هذا الامر لا يقتصر على الانسان بل تعداه الي الحيوان

خذ الحمام مثلا فاذا رأت الانثى ان زوجها هجرها ولزم انثى غيرها هاجمتها باظافرها ومنقارها، ثم تغري في الوقت نفسه زوجها بان يهز له رأسها، وتغرد له اغاريد الحب. وكثيراً ما تنشب المعارك بين ذكور الغزلان والبقر والجواميس لاجل الانثى وتبقى الانثى في موقف المتفرج حتى تنتهي المعركة وتكون من نصيب الظافر وكثيراً ما يحدث ان تنشب قرون احد الذكرين في قرون الاخر فيصعب عليهما التخلص فيمكثان كذلك حتى يقعا ميتين. وقد وجد كثير من الصيادين عظام الحيوانات، والقرنان ناشبان احدهما في الاخر

كيف نستقبل هذا العيد

وصية الاباء الى الابناء ودعاء الشباب!

يستقبل المسلمون اليوم، في مشارق الارض ومغاربها، مثوى صاحب رسالتهم، مزجين اليه التحية، مستوحين منه عملا لسنتهم القادمة، في صدق، وولاء، وامل.

ولا نقسو على مشاعر اخواننا في هذه البلاد فنذكرهم بعاقبة الاستنامة، ونسيان وطنهم العزيز، بل نهيب اليوم، في اخلاص، ان يعودوا بقضيتهم الى سابق قوتها، متخذين من ذلك الرجل العظيم، صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم، مثلا اعلى يحفزهم الى تخطي العقبات، ولو كانت المستحيل نفسه!

وفي هذا اليوم الذي تهتف فيه ملايين الخلائق من اعماق قلوبها، الى الله، ضارعة ان يزحزح عن العالم الاسلامي كابوس الاستعمار، ويرفع عنه عار العبودية يتقدم عرب هذه البلاد مسلميهم ومسيحييهم على السواء، بنفوس مطمئنة الى حقها قوية بعدالتها، معاهدة الله في عليائه، والاجداد في مضاجعهم، على العمل الناجز الصادق، على البذل في سبيل إنقاذ فلسطين، بأمل، وصدق، وشجاعة.

أيتها الامة! كان لآبائك الاولين ثلاث صفات، نذكرك بها كي لا تنسيها فتنسى نفسك وبلدك:

١ ـ الصبر على الضراء، ومجالدة الايام العابسة.

٢ ـ الامل بالله، وبحق قضيتنا

٣ ـ البذل الى ابعد حدود البذل، في سخاء، وشرف

ونضيف نحن الى ذلك صفة «الغيرية» هذه التي يصبح الفرد فيها خادماً للجماعة، ضحية من ضحايا الوطن، على استعداد لان تفتديه بنفسها.

اللهم، واجعل هذا العيد خاتمة لمآسينا، وفاتحة لعهد كفاح صادق، وعمل خالص، ومستقبل مجيد.

تهنئة بعيد الاضحى

المبارك

بمناسبة عيد الاضحى المبارك يتقدم النادي الرياضي الاسلامي بيافا بواجب التهنئة والتبريك لجميع افراد الامة الاسلامية، راجياً من الله ان يعيده على العرب والمسلمين وهم رافلين بثوب الحرية متمتعين بنعمة الاستقلال.

مباراة الحدائق

تعينت لجنة في اللواء الجنوبي مؤلفة من مفتش معارف اللواء الجنوبي الاستاذ جميل بك الخالدي ومساعد مفتش الحدائق الاستاذ مسهار شنار ومفتش زراعة منطقة يافا والرملة السيد بن صافي ورشاد الشافعي على ان يقدموا تقريرهم قبل آخر شهر مارت الجاري.

قدوم زميل

وصل الثغر نهار امس قادماً من دمشق حضرة الزميل الفاضل الاستاذ يوسف العيسى صاحب جريدة الف باء فنرحب به ونرجو له طيب الاقامة

عائلة الكرمي تشكر

ليس في مقدورنا ان نفي حضرات السادة الفضلاء حقهم من الشكر لمواساتهم ايانا في نكبتنا ومشاطرتهم حضرتنا وحزننا بفقد عميدنا

الشيخ سعيد الكرمي

فقد كان لتعازيهم اجل الاثر واقوى عوامل تخفيف اللوعة واعظم اسباب تحملنا وقع المصاب وهوله.

واننا نرفع الى حضراتهم اخلص آيات الشكر سواء منهم الذين تكرموا بمشاركتنا في تشييع فقيدنا الى مقره الاخير، او الذين تفضلوا بارسال البرقيات او الكتب معزين مواسين. او الذين شرفوا منزلنا بزيارتهم قبل الوفاة وبعدها من مختلف البلدان والنواحي

واننا لنرجو ان يقبلوا كلمتنا هذه بمثابة شكر خاص لكل منهم متوسلين اليه تعالى ان يبقيهم ذخراً وان يتم عليهم نعمه الوارفة وان يسبغ عليهم ثوب الصحة والعافية انه سميع مجيب الدعاء

آل الكرمي

دائرة التعاون

قررت دائرة التعاون في حكومة فلسطين فتح دائرة لها في مدينة الرملة اعتباراً من اول نيسان.

بعدنا عن الرجولة!

تاغور شاعر الهند العظيم

يتحدث عن الحياة وعيوب المدنية الجديدة!

عقد المؤتمر العام لطلبة المدارس في مقاطعة بنجاب في حاضرتها مدينة لاهور ورأس هذا الاجتماع شاعر الهند الاكبر رابندرنات طاغور فافتتح الشاعر الكبير مؤتمر الطلبة بخطاب بالغ نقلته صحافة اوروبا، نأتي على بعض نبذ من هذا الخطاب الخطير. قال طاغور:

كانت الهند في زمن من الازمان تسيطر سيطرة تامة على شئون حياتها لا ينازعها في هذه السيطرة منازع ولا نجد في ذلك اية مقاومة وكان ذلك عند ما كان للهند وجدانها الحي وعقلها المنير فكان هذا الوجدان يتحرك وهذا العقل يشتغل بنفسه ويخترع افكار نافعة مثمرة ويضع اسس المبادىء الصالحة ولا يدع النور يختفي بل يحافظ على هذا النور ويحرص عليه ايما حرص ويعمل جهده لان يزيد هذا النور رونقاً وبهاء. وقد اوجد هذا ظروفا مكنت الهند والهنود من التمتع بحرية خالصة صحيحة

ماخلق الانسان الا ليبني عصره في كل زمن من الازمان بقواه العقلية ومؤسسة بالتضحيات التي يفرضها عليه الحب العام والحب الطاهر البريء، فالانسان الهمجي الذي يعيش في الدرك الاسفل من الانسانية هو الذي ينتظر كل مايقدمه اليه الغير

انا معاشر الهنود قد وقعنا في العصر الحاضر فرائس باردة يلتهمها ما ينتجه العقل العربي والسبب في ذلك اننا فقدنا الى حد كبير الثقة بقوانا العقلية، ليس هذا هو السبب فحسب بل يوجد بيننا اناس يفخرون كل الفخر في تقليد الغرب واهله في كل حركة من حركاتهم دون ان يشعروا بان كل شيء اجنبي لا يصلح لنا ولا للوسط الذي نعيش فيه ودون ان يعرفوا ان هناك اموراً كثيرة تضر بنا ضرراً بليغاً لا يجوز بأي حال وتحت اي ظروف ان نفتخر بها، كما انه لا يجوز لنا ان نفتخر الا بعد ان نستطيع ان نجود على الآخرين بما انتجته عقولنا وما خلقناه من انفسنا

القرية لا جدال قلب الشعب، لكن المدن قد تغلبت على القرى وهي الان تأكل على حسابها، فالقرويون يكدون ويجهدون انفسهم جهداً كبيراً، لكن اهالي المدن على اقليتهم يأكلون ثمار هذه المتاعب ويجنون الطيب من هذه المجهودات

البلاد لا تنال الحرية الصحيحة الا بعد ان يعترف القرويون معرفة صحيحة قيمة انفسهم وقيمة حقوقهم المسلوبة وما دام هؤلاء البؤساء المساكين من القرويين مهضومي الحقوق مقهورين على امورهم، فالبلاد لا شك تشقى ويستمر هذا الشقاء. كما يسود فيها الذل والعبودية

كنا ننتظر بفارغ الصبر ذلك الرجل الذي في استطاعته ان يقودنا وها نحن قد وجدناه في شخص المهاتما غاندي. واغلب الظن عندي ان الشرق لا ينقاد الا لمثل غاندي، انظروا اليه لم يؤت بسطة في الجسم ولا سعة كبيرة في المال، لكن انسانيته العظيمة والخارقة ايضا قد الهبت قلب الشعب وملكت لبه، فاستطاع بروحه الطيبة الطاهرة ان ينفخ في هذا الشعب الميت من قرون فاعاد اليه الحياة وهو يقوده الى ساحات المجد ويدفع به الى ميدان الفخار ومن المؤسف جداً ان هذه المدنية جعلتنا ملحدين وبعيدين كثيرا عن الرجولة والحق

عطلة (الدفاع) في العيد المبارك

لمناسبة حلول العيد الاضحى المبارك، تحتجب «الدفاع» عن الصدور اياماً ثلاثة، ثم تعود الى متابعة العمل، بالقدر الذي تستطيع، باقية على العهد، داعية الى الله ان يلهم هذا الشعب مايلهم الشعوب القوية في اخلاقها، الصادقة في كفاحها، الدافعة عنها عار الرق، ورذيلة العبودية. وتتقدم الى افراد هذه الامة فرداً فرداً، بالمعايدة، تستحلفهم بشرف الآباء ان يعملوا لانقاذ فلسطين، وانهم على ذلك، اذا شاؤا، لقادرون

الى ذوي الاريحية

علمنا ان بعض ذوي الاريحية المحسنين الذين يريدون ان يجودوا بما تسمح به نفوسهم لمواساة فقراء المدينة المنورة لا يعرفون من يعتمدون في دفع اعاناتهم لذلك نعلن هؤلاء الكرام ان البنك العربي بجميع فروعه في فلسطين يقبل تلك الاعانات ويرسلها الى المدينة وتوزع على مستحقيها من جيرة الرسول عليه الصلاة والسلام فهيا ايها المحسنون الى السخاء

الدفاع وبرقياتها الخاصة

دعاية اليهود
في الصحف الانكليزية

كتب الادون ارثر لوري السكرتير السياسي للوكالة اليهودية في القدس الى جريدة التايمس جوابا على مقال صدر فيها بقلم احد القراء يقول فيه بان الهجرة اليهودية تتدفق الى فلسطين على غير استيعاب البلاد اليها، وبلا تنظيم وبسرعة غير ضرورية فقال :

جواباً على قول كاتب المقال المشار اليه حول تدفق الهجرة اليهودية الى فلسطين بسرعة لا تتحملها ولا تستوعبها البلاد اقول :

ان هذا القول خاطيء (طبعا) ويدحضه نظرية اقتصادية ثابتة هي ان اجور العمال في فلسطين، لاسيما في المدن الكبيرة مرتفعة جداً رغم كثرة الايدي العاملة التي تأتي الى فلسطين من العمال الزراعيين والذين يشتغلون بالصناعة والحرف المختلفة وهذا دليل على شدة الحاجة الى ايدي عاملة اكثر لنمو البلاد السريع

وفوق ما تقدم اقول، ان ارتفاع اجور العمل وشدة الحاجة اليهم في مدن ومستعمرات فلسطين المختلفة، قد لفتت انظار اهالي سورية وحوران فاخذوا يتدفقون علينا بكثرة حتى اصبح في فلسطين آلاف من العرب الحورانيين وغيرهم دخلوا البلاد سعياً وراء العمل وكسب هذه الاجور العالية التي لا يجدونها في بلادهم

ويجب ان يعلم القاصي أن التقدم السريع في المستعمرات اليهودية وتوسعها يتطلبان ايد عاملة وان الموجود منها في البلاد غير كاف لذلك نعود ونقول باصرار ان الهجرة الى فلسطين في مثل هذه الاحوال جداً ضرورية وأن في البلاد متسعاً لمن يحضر اليها.

هذا ما اجاب به سكرتير الوكالة اليهودية السياسي، فما قول السادة وزعماء البلاد العرب؟ هل لاحدهم ان يفند هذه الاقوال في جريدة التايمس نفسها..؟

مصير فلسطين بيد العرب اهلها دون غيرهم — فهل يتقدمون؟

تحريف مطبعي

وقع في عدد امس تحريف مطبعي فقد جاء في توقيع كلمة « الحاجة الى وعاظ الى القاضي الشرعي كامل السوافيري بدل المحامي الشرعي كامل الشرعي. لذلك اقتضى التنويه

لمن الربيع...؟

بقلم شاعر فلسطين الاستاذ ابراهيم طوقان

أرأيت مملكة الربيـ ـع يعيد رونقها الربيع
ويتوج الراعي بها ملكا رعيته القطيع
الذئب يرهبه ويلـ ـثم كفه الحمل الوديع
(آذار) في رحب الفضـ ـاء سفير دولته الرفيع
هاتيك الوان تشـ ـع، وتلك الحان تشيع
لمن الربيع، وطيبه وهواه، والزهر البديع
فرح الربيع لمن له ارض وليس لمن يبيع..

نابلس ابراهيم عبد الفتاح طوقان

القدس

سرقة في دائرة البريد

القدس في ١٤ اذار — لمراسل الدفاع الخاص

فقد من دائرة البريد ما يعادل ٢٠٠ جنيه فلسطيني عملة سويسرية وبعد التحقيق ظهر ان الفاعل هو احد موظفي الادارة. وقد رفعت ادارة البريد اوراقه الى البوليس فاعتقله وبعد اجراء التحقيق اطلق سراحه بكفالة مالية،

رحلة كشفية لزيارة الآثار

وصلت القدس مساء امس فرقة كشافة مؤاب التابعة لمدرسة الكرك وحلت ضيفة على الكلية العربية. والغاية من قدومها زيارة الاماكن التاريخية في البلاد وستستغرق رحلتها اثنى عشر يوما تزور خلالها عدة مدن في فلسطين، ويرافق هذه الفرقة قائدها السيد متري الحمارنه واساتذة المدرسة السادة محمود ابو غنيمة وحسن البرقاوي ومحمد الفالح. وبعد ان زارت الاماكن المقدسة في القدس توجهت قبل ظهر هذا اليوم الى يافا

ماذا تسمع اليوم
عن محلات دجاني اخوان

الجمعة في ١٥ مارس

١٠ ـ ١١ صباحا قرآن كريم الشيخة منيره عبدة ختام
١ ـ ٢٫٢٥ مساء موسيقى اوركسترا الاستاذ محمد حسن الشجاعي
٢٫٢٥ ـ ٣٫٣٠ النشرة التجارية الاولي
٤٫٢٠ ـ ٤٫٤٠ وصف تفصيلي لشوط المواساة استيبلموس « مذاعة من نادي الجزيرة »
٥ ـ ٥٫٣٠ قرآن كريم الشيخ سيد سلطان
٥٫٣٥ ـ ٥٫٥٥ حديث اخلاقيات الاستاذ عبد الغني المنشاوي
٦ ـ ٦٫٣٠ حديث « التدبير المنزلي » الانسة فاطمة فهمي
٦٫٣٠ نشرة الاخبار
٦٫٣٥ ـ ٦٫٥٠ نتائج السباق
٧ ـ ٧٫١٠ النشرة التجارية الثانية
٧٫١٠ ـ ٧٫٣٠ قراءة من اشعاره الاستاذ محمود ابو الوفا
٧٫٣٥ ـ ٧٫٥٥ حديث التربية والتعليم في مصر حضرة صاحب السعادة امين سامي باشا
٨ ـ ٨٫٥٠ موسيقى مغني والات احسان عبده
٨٫٥٥ ـ ٩٫١٠ موسيقي كمان منفرد الاستاذ فاضل شوا
٩٫١٥ ـ ١٠ موسيقى مغنى والات احسان عبده
١٠٫٠ ـ ١٠٫١٥ موسيقي الات منفردة تخت احسان عبده
١٠٫٢٠ ـ ١١ موسيقى مغني والات احسان عبده
١١ سلام الملك ختام

السبت في ١٦ آذار

٧٫١٥ — ٧٫٣٠ صباحاً تمرينات رياضية بليغ صفوت افندي
٧٫٣٠ — ٨ قرآن كريم الشيخة منيره عبده — ختام
١٠ — ١٢ ظهراً موسيقي حماسي امين محمود ختام
٢ — ٢٫٣٠ مساء اسطوانات منتخبات من الآنسة ام كلثوم وجميل عزت
٢٫٢٥ — ٢٫٣٠ النشرة التجاريه الاولى
٢٫٣٠ — ٥ وصف تفصيلي لاولى المباريات النهائية في بطولة مصر للتنس — من ملعب الجزيرة — بالفرنسية من المسيو هنري لوشيه — وبالانكليزية من المستر بيتر جاكوبز
٥ — ٥٫٣٠ قرآن كريم الشيخ سيد سلطان
٥٫٣٥ — ٦ اسطوانات — منتخبات اوركسترا وآلات منفردة
٦ — ٦٫٣٠ حديث للاطفال الآنسة سنية محمد على
٦٫٣٠ — ٧ نشرة الاخبار
٧ — ٧٫٥ النشرة التجارية الثانية
٧٫٥ ـ ٧٫٣٠ الحديث الاول — للاسبوع الصحي — الاتيكيت الصحي الدكتور عبد الواحد الوكيل
٧٫٣٠ — ٧٫٣٥ نتائج سباق الخيل — استيبلموس
٧٫٣٥ الى ٧٫٥٥ حديث اجتماعيات — الاستاذ عبد العزيز البشري
٨ — ٨٫٥٥ موسيقي — اوكسترا هواة القاهرة الشرقي
٩ — ٩٫٤٥ موسيقي — مغني وآلات — الانسة ليلى مراد
٩٫٥٠ الى ١٠٫١٠ موسيقي — آلات منفردة — تخت الانسة ليلى مراد
١٠٫١٥ — ١١ موسيقى مغني وآلات — الانسة ليلى مراد
١١ — سلام الملك — ختام

علاوات

غلاء الاجار لبوليس

تري ما هذا السكوت ؟

أمس كان اليوم الاخير من الشهور الستة التي صرف لاجلها لسائر افراد بوليس تل ابيب اليهود، وغير اليهود طبعاً، علاوات سموها علاوات غلاء الاجور، واليوم دخلوا في الفصل الجديد اي الفصل الذي يتقاضون في آخر كل شهر من راتبهم المعين العلاوة الشهرية

وكان البوليس العربي في يافا وفي غير يافا ينتظر بعدالذي رفعه الى الرئاسة بهذا الصدد ان يكون امس وهو اليوم الاخير على الدفعة الكاملة التي دفعت من تسعة اشهر مضت البوليس اليهودي، فاصلا بين الماضي والمستقبل فيتساوى الجميع ابتداء من اليوم الا ان شيئا من هذا لم يقع

ولم يصدر من الرئاسة ما يشير الى انها ستجيب مطاليب البوليس العربي، فتعامله نفس معاملة البوليس اليهودي في تل ابيب

لقد كتبنا كثيراً عن هذا قبل اليوم واظهرنا وجه الحيف اللاحق بالبوليس العربي، وطلبنا انصافه، وكنا كما كان هو نفسه — البوليس العربي — نتطلع الى يوم امس، فخاب ظننا، وحرنا في امر تعليل هذا السكوت

ترى ما هو السر في ذلك ؟

لماذا يمنح زيد من الناس علاوة ولا يمنح مثلها لعمرو اذا كان عمل زيد وعمرو واحداً، وفي مصلحة واحدة ؟

اننا نذكر ثانية، وعسى ان يفيد ذلك، ولو ان عمل المسئولين متأخراً

اليونان

التجاء فنزيلوس الاخير الى ايطاليا

صدر في روما بلاغ رسمي ايطالي جاء فيه ان المسيو فنزيلوس الموجود في رودس الان تعده ايطاليا لاجئا سياسيا ولا تقبض عليه ولا تسلمه لحكومة اليونان مهما كانت الظروف

محاكمة فنزيلوس غيابيا

قررت حكومة اليونان محاكمة المسيو فنزيلوس زعيم الثوار غيابيا وقد صودرت املاكه وخصص منزله لدار البلدية ويقدر ثمن هذه الدار بخمسين الف جنيه

الثوار يلتجئون الى ايطاليا

وقد وصل اكثر من ١٠٠ من زعماء الثورة الى الجزر الايطالية وقد اعادت الحكومة اليونانية حكام الجزر الى مراكزهم

وقد صرح المسيو فنزيلوس لاحدى مندوبات الصحف انه قرر اعتزال السياسة نهائيا وسيسافر الى باريس ثم الى لندن وسيقضي بقيه ايام حياته ولا يعود الى اليونان.

وصول البوارج الثائرة الترسانة

وصلت البارجة أفيروف وبقية السفن الحربية الثائرة الى ترسانة الحكومة وفي آخر الاخبار ان الجنرال كونديليس اعلن قرار الحكومة بحل مجلس الشيوخ لان أكثريته من حزب فنزيلوس

معارك واستبسال الثوار

وقعت معركة حامية أطلقت فيها المدافع الكبيرة بجوار مدينة « دراما » في مقدونيا بين جنود الحكومة وأورطة المشاة الثانية والعشرين التابعة للثوار وقد أبت التسليم حتى الان

حل كافة احزاب المعارضة

وتعمل الحكومة اليونانية الآن على حل جميع الاحزاب ومنها حزب المسيو فنزيلوس ثم تجرى انتخاب جمعية وطنية يعهد اليها بتعديل الدستور والغاء مجلس الشيوخ وتعزيز السلطة التنفيذية

انكلترا

الطيارات الايطالية الى الصومال

اجاب السير جون سيمون وزير خارجية بريطانيا على سؤال وجه اليه بشأن القوات الجوية الايطالية المرسلة الى الصومال الايطالي وهل تسمح لها بريطانية بالمرور فوق الاراضى المصرية

وجوب استئذان ايطاليا حكومة مصر

فقال انه لابد لايطاليا من أن تسأل اولا حكومة مصر عما اذا كانت ترضى بمرور الطيارات الايطالية فوق اراضيها

النمسا

تدخل المانيا ورأي الحكومة النمسوية

احتج سفير النمسا في برلين لدى الحكومة الالمانية على تدخل المانيا في اعمال النمسا الداخلية وخصوصاً فيما يتعلق بقول الهر هتلر لاحد قواد القوات الدولية في السار من ان ما حصل في السار سوف يحصل في النمسا

مصر

اجتماع الوفد المصرى فى النادى

يجتمع اعضاء الوفد المصري برئاسة دولة النحاس باشا غداً في الساعة التاسعة صباحا بالنادي السعدي ويقصدون الى الامام الشافعي لزيارة ضريح المغفور له سعد زغلول باشا وسيلقي دولته كلمة في الحالة السياسية العامة

القبض على ستة ضباط ثائرين

قبضت الحكومه المصرية على الضباط الستة الثائرين الذين قدموا على الباخرة « كركيرا » الى الاسكندرية من اليونان وارسلتهم الى سجن الاجانب والمفهوم انها ستطلق سراحهم على شرط مغادرة القطر المصري وصدر لامر للباخرة بمغادرة المياه المصرية

المنطاد المارد...

تبتلعه امواج المحيط ومياهه

الموظف الشهم يموت وهو مكب على آلته!

«وصف رائع ورد علينا لمراسل شاب فاضل في اميركا اقرأه كأنك تشاهد الكارثة»

في صباح ١٢ شباط سنة ١٩٣٥ حلق في فضاء مدينة سان فرنسسكو من ولاية كالفورنيا المنطاد (ميكن) ووجهته المحيط الباسفيكي ليتابع تجاربه فوق المحيط. وفي ذات الوقت غادر المدينة عدد كبير من مدرعات الولايات المتحدة متجهات ذات الجهة. وكان ينتظر عودة المنطاد في المساء او اليوم التالي وفي الساعة الخامسة والربع مساء ارسلت السفينة الهوائية اشارة لاسلكية تبين انها في خطر وبعد دقائق معدودات ارسلت شارة اخرى تفيد بانها في هبوط مستمر وان الربان وزملاءه عازمون على ترك السفينة حال وصولها سطح الماء كانت السماء ممطرة ذلك النهار والضباب كثيف، والرياح شديدة وربما كانت هذه من الاسباب التي ادت الى هبوط وضياع المنطاد

معلومات عن المنطاد

المنطاد الجبار

شرعت الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٢٨ في بناية منطادين كبيرين احدهما «الايكرن» والاخر «الميكن» وتم بناء الاول قبل ثلاث سنوات لكنه ضاع سنة ١٩٣٣. وبلغت مصاريف كل منهما اربعة ملايين ريال، وكان كل شبيه للاخر. غير ان الحكومة اضافت اكثر من مئة اصلاح الى المنطاد (ميكن) بعد ضياع الـ«ايكرن». ويبلغ طول المنطاد ميكن ٧٨٥ قدما، ويسع ستة ملايين وخمسمئة الف قدم مربع من الغاز، وكانت سرعة المنطاد خمسة وثمانين ميلا في الساعة، ويدعون ان هذا اسرع المناطيد. وقطر المنطاد كان ٩ر١٣٢ قدم وكان يديره ثماني الات قوة كل منها ٥٥٠ حصانا مصنوعة في المانيا. ويبلغ ما يحمله المنطاد من الوقود ٦٢ طن من الغاز والمنطاد كان مغطى بـ ٣٦٠٠٠ يارد مربع من القطن المطلي بمسحوق الالومنيوم وهذا ما يعطي المنطاد لونا فضيا ووزن السفينة ٢٢٠٠٠٠ وقية اميركية (بوند) وحمولتها ١٨٠٠٠٠ وقية. وتحمل ٥٠ عاملا او اكثر.

كيف اصيب المنطاد ؟

كان عدد الرجال الذين ركبوا المنطاد ساعة نهد ٨٣ رجلا لم يهلك منهم الا اثنان. ومع انه لم نعرف حتى الآن الاسباب التي ادت الى خراب المنطاد فلقد وقفنا على معلومات لا بأس بها. وقد عينت دائرة الدفاع لجنة خاصة للبحث في الاسباب المؤدية الى ضياع المنطاد. ادى عدد كبير من الضباط شهادات مختلفة عن الاسباب التي ظنوا انها كانت اسباب ضياع المنطاد واهم هذه القرارات كانت شهادة الكبتن «ويلي» قبطان المنطاد، وبالمناسبة كان الكبتن ويلي الفرد الوحيد الذي نجا من الرجال الذين كانوا في المنطاد «ايكرن» وقت ضياعه سنة ١٩٣٣. ويستنتج من القرارات المختلفة ان المنطاد اصابه عطب في العام الماضي بالقرب من مؤخره وفي ذلك الوقت لم تجر الا تصليحات وقتية مخالفة للاوامر التي كانت تطلب تصليح المحرق تصليحا متينا وقال احد الرجال الناظر من ملاحظة خارج المنطاد انه شعر برجة وصوت غريبين ما لبث ان وجد ان مصدرهما ناتج عن ان احد مستودعات الغاز قد انفجر وكان هذا المكان نفس المكان الذي اصابه فيه عطب العام الماضي ولما اعلم الضابط الكبتين «ويلي» بما حصل حاول الكبتين ان يدير السفينة نحو الشرق اي ان يعود للبر، لكن تبين له بعد فترة قصيرة ان محرك المنطاد قد تحطم لقربه من مستودعات الغاز الذي انفجر، وبدأت السفينة ترتفع في الفضاء بسرعة وكانت حينئذ في علو اربعة الاف قدم فوق سطح الماء، ولم تكن الا بضعة دقائق حتى بدأت السفينة بالهبوط ولما زادت سرعة الهبوط ووجد الكبتين ان المحرك قد تلف. وانه لم يبق لديهم شيء يمكن عمله لتلافي الخطر ارسل رسالته اللاسلكية الثانية قائلا انهم سيهجرون السفينة عما قريب وامر رجاله بالاستعداد لمغادرتها حال وصولها الى سطح الماء

الموظف الشهم

تجهز كل بقاربه المصنوع من المطاط وبدأ بعضهم النفر من نوافذ المنطاد وهو على بعد مئتي قدم عن سطح الماء، ومن هؤلاء الافراد توصلنا الى الحصول على افادات طلية يصفون فيها الحالة واللحظة التي وصل فيها المنطاد سطح الماء وكان اكثر من ابلى بلاء حسنا في هذه المدة المهندس الذي كان ازاء الراديو والتلغراف اللاسلكي اذ بقي يعطي معلومات عن حالة المنطاد حتى وصل المنطاد الى سطح الماء، ولسوء الحظ كان هذا البطل احد الاثنين الذين ابتلعهم المحيط الباسفيكي وكان الربان وجميع زملاؤه ينتظرون انفجارا مريعا حينما يصل المنطاد الى سطح البحر، لكنه لم يحدث شيء من هذا القبيل بل غرق المنطاد بما فيه باسرع من لمح البصر اذ كانت سرعة هبوطه اكثر من مئتين ميل في الدقيقة. وهناك افادات اخرى فنية عن سبب ضياع المنطاد يصعب ترجمتها الى العربية تتلخص في ان سبب ضياعه ناتج عن ضعف بعض الاعمدة الاساسية التي يوضع فوقها القماش وتتصل بالمحرك. وقعت هذه الكارثة والمنطاد على مسافة ٤ ميل عن مدينة (بوينت سر) وعلى مسافة ١٢٥ ميلا عن مدينة (سان فرنسيسكو) وحالا التقطت المدرعات الحربية رجاله اذ كانت معظم المدرعات قريبة من مكان الحادثة

ثورات المناطيد

بالمناسبة ننظر الان الى جدول المناطيد وتاريخها ففي شهر اذار سنة ١٩٣٣ هلك المنطاد ايكرن الاميركي في المحيط الاتلنتي وكان عدد القتلى ٧٣ شخصا. وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ خرب المنطاد «شندوح» بعاصفة جديده في ولاية اوهايو وبلغ عدد القتلى ١٤. واحترق المنطاد «ر٣٨» الانكليزي في مدينة «هل» في شهر اغسطس سنة ١٩٢١ ومات به ٤٤ نسمة. ثم هلك المنطاد الايطالي «روما» في «همبتن رودس» في شهر فبراير سنة ١٩٢٢ بضياع ٣٤ نسمة. وتبعه المنطاد الفرنسي «دكسمود» الذي ضاع في البحر الابيض المتوسط في شهر كانون اول وقد فقد به ٥٠ نسمة وخرب المنطاد الانكليزي «ر - ١٠١» في فرنسا وعدد القتلى كان ٤٦ نسمة.

صناعة مخيفة

بعد هذه الحوادث طلقت فرنسا وانكلترا صناعة هذه المناطيد، فما بالكم بالولايات المتحدة ؟

ان الرأي العام هنا ينقسم الى قسمين احدهما يقول ان المشروع لا فائدة منه وانه عمل جنون وهاهي ثلاث خسائر متتابعة. ويقول الفريق الاخر وقادة هذا الراي: قوة الدفاع والذين يحبون الطيران. ان المناطيد من اهم ما تحتاجه قوة الدفاع في الولايات المتحدة اذ بواسطته تتمكن من معرفة اقتراب العدو من الشواطئ اميركا، ويتمكن المنطاد من الوقوف في الفضاء عدة ايام بينما الطائرات يجب ان تبقى سائرة ولا يمكنها المكوث في الفضاء مدة طويلة. ومن فوائد المنطاد ايضا ان يقوم مقام محطة في الهواء للطائرات فيعينها بالوقود والحاجيات والقاء القنابل. ولما بلغ الخبر الرئيس روزفلت قال بأنه لا يرى من الممكن او الضروري القيام بصناعة منطاد آخر وفضل عمل خمسين طائرة على صنع المنطاد اذ ان صنعه يكلف ما يكلفه صنع خمسين طائرة

قوة المانيا

يصعب على كل انسان صرف هذا الموضوع دون ذكر كلمة ثناء على المانيا ورجالها. فهناك المنطاد «غراف زبلن» وقد قطع المحيط الاتلنطي ١٧ سبع عشرة مرة، حول العالم، ولا يزال في حالة حسنة. ماهو السبب ياترى في نجاح المانيا وفشل اميركا ؟ ذكاء نوابغ المانيا ليس بالشيء الذي يمكن نسيانه ومهما عملت اميركا فلا تزال توجد ما تضاهيها ولو تسلحت جميع الوسائل الموجودة في اميركا او انكلترا للالمان لرأينا عجائب العالم تصدر من المانيا. فالآن يجب ان نعترف ان الالمان كانوا ولا يزالون ملوك الاختراعات.

(..)

مرض غريب !

في احدى جامعات كليفورنيا شاب اسمه «هاجدرون» وله من العمر تسعة عشر عاما. وقد اصيب هذا الشاب بمرض خبيث جداً لم يحدث في العالم منه الا ٢٨ اصابة. وهذا المرض يسمى «تكلس العظام» فقد بدأ يتحول جسم الشاب شيئاً فشيئاً الى صخر؟!

وقد اتفق هذا الشاب مع والده واطباء الجامعة على ان يكتموا سر المرض الى ان يكمل دروسه الطبية لعلهم ولعله يجد ذ دواء شافيا له بعد رؤية تطورات ذلك المرض اللعين!

عالم ايطالي والضحك

يقول احد العلماء الايطاليين ان من السهل على الانسان ان يعرف كل شخص وما انطوت عليه نفسه من الخصال الذميمة او الحميدة من ضحكه!

فاذا كانت ضحكة الشخص «ها. ها. ها» يعدها صادرة من صميم القلب ويكون صاحبها صريحا نقي القلب غير مكار ولا مخادع. واذا كانت ضحكته «هو. هو. هو.» فيكون ذلك الشخص كريه الخلق حميد الخصال ذا جلد وصبر وقوة، اما اذا كانت ضحكته «هي. هي. هي. هي» فيكون ذلك الرجل عند صاحبنا العالم ضعيف الآراء ماكراً محتالا. وينصح هذا الايطالي كل شخص يريد ان يتقرب الى شخص آخر او يريد مصادقته ان يجربه بواسطة ضحكه!

«نعم يا افندم»!

الحركة الوطنية في المغرب الاقصى
تلخيص لحوادث الشهر الاخيرة

عالجت «الدفاع» في الاسابيع الماضية مسألة الحركة الوطنية في افريقيا الشمالية وموقف السياسة الفرنسية من هذه الحركة. وكتب الاستاذ المحرر المسئول مرات في اعداد متوالية عن هذه المسألة ووقف موقف الناصح لفرنسا الخطر الذي يحدق بها، ولم يكن متحاملا فيما كتب بل اغلب ظني انه كتبها وهو في حالة هدوء وحيدة، ليس بعدهما هدوء ولا حيدة. بين لفرنسا موضع الخطر الذي ينتظرها في بلاد المغرب ان هي استمرت على خطتها التي تسير عليها في تلك البلاد، والذي اذكره ايضا ان بعض الصحف الاوروبية حتى الفرنسية اتفقت في الرأي الذي ذهبت اليه «الدفاع»

على اننا نعود لنكتب في امر هذه هذه الحركة المضطربة في بلاد المغرب مرة اخرى لما يتصل بهذه الحركة من يقظة الشعوب العربية بصورة عامة

لم يبق ريب في ان فرنسا تواجه في فريقيا الشمالية: تونس والجزائر ومراكش حركة وطنية لها خطورتها وقد بقيت اخبار هذه الحركة تذاع على الملأ مدى حين من الزمن بكل تحفظ، كما كانت توصف دائما بانها حوادث داخلية واضطرابات محلية لا كبير أهمية لها

والصحف الفرنسية كذلك ما تزال الى حد ما متحفظة بشأن هذه الحركة. على ان الشعب الفرنسي يعرف الآن مقدار خطورة الحال في المغرب ويعرف أهمية هذه الحركة، ويقدر عام التقدير اتساع مداها. والشعب الفرنسي ايضا يشعر شعوراً صحيحاً بان السياسة الفرنسية انما تواجه مشاكل خطيرة ليس في افريقيا الشمالية فحسب، بل في سوريا أيضاً

والمعروف ان بدء القلاقل والاضطرابات في افريقيا الشمالية اول ما نشأ في تونس وكان سببه مسألة التجنس بالجنسية الفرنسية بين المسلمين التي تثير اشد السخط. فالدوائر الوطنية والاسلامية في تونس تعتبر ان التونسيين الذين يدخلون في الجنسية الفرنسية يعتبرون كمرتدين عن الاسلام وكجاحدين لحقوق الوطن وعلى ذلك يجب ان يقاطعهم المسلمون ويجب ان لا يدفنوا عند وفاتهم في مقابر المسلمين والمعروف ان حوادث ومعارك دموية نشبت من جراء ذلك، حتى اضطرت السلطة ان تنشيء لهؤلاء مقابر خاصة يدفنون فيها

بيد انه في تونس من جهة اخرى حركة وطنية قديمة لم تتمكن فرنسا من اخمادها ولا بصورة من الصور؛ وتشتد هذه الحركة كلما سمحت الظروف، وكلما وجدت سبيلا للظروف بصورة اخرى اقوى واعنف، وقد اشتدت هذه الحركة منذ اشهر بقيادة الحزب الدستوري في هذه البلاد والذي يضم تحت رايته جمهرة كبيرة من الشباب المثقف، وقد عمدت السلطات في كبت هذه الحركة فقبضت على زعماء الحزب الدستوري ونفتهم الى جهات مختلفة وبعيدة في الصحراء، وكان لهذه الاجراءات اثرها في اذكاء الشعور الوطني بصورة قوية وشديدة

بعد كل هذا تلا حوادث تونس، حوادث اخرى خطيرة في الجزائر، اذ نشبت بين المسلمين واليهود معارك ومصادمات متوالية استمرت مدى اسابيع ولقيت السلطات ايضاً في سبيل قمعها منتهى الصعاب واعقب ذلك اضطرام الشعور الديني والوطني في الجزائر بصورة لم تعهدها فرنسا بالشدة التي ظهرت بها، فاهتمت فرنسا بذلك اهتماما كبيرا، فالجزائر اول قطر افريقي استولت عليه فرنسا وهي تعتبر الجزائر الى حد كبير قاعدة امبراطوريتها في افريقية الشمالية، كما تعتبر ايضا الجزائر من الوجهة السياسية انها ليست مستعمرة ولا حماية، بل تظن انها ملك خالص لها، وتروح في هذا الظن ابعد من ذلك فترى في الجزائر قطعة من فرنسا يمثلها نائبان في مجلس النواب، كما يقوم عليها حاكم عام كم يقوم على اية مقاطعة فرنسية

ولسنا ننسى منذ اعوام قلائل عندما احتفلت فرنسا لمرور مائة عام على فتحها الجزائر. ولسنا ننسى ايضا هذه الزوبعة الشديدة التي اثارتها الدوائر السياسية الفرنسية حكومة وشعبا وصحافة عما احرزته سياسة فرنسا في الجزائر من استقرار ليس بعده استقرار وتوطيد ثابت ليس بعده ثبات والحقيقة ان السياسة الفرنسية استعملت في الجزائر اساليب لا نحب التعليق عليها ولا سردها وقد نجحت هذه الاساليب الى حد ما وعلى ذلك فان ظهور الشعور الديني والوطني مرة ثانية من شأنه ان يبعث الخوف في نفوس الفرنسيين ومن شأنه ان يهز الحكومة ويزعجها

والمعروف ان في الجزائر في الوقت الحاضر كما في تونس حركة وطنية مضطرمة. فالازمة الاقتصادية والضائقة التي يعانيها سكان القطرين من اهم العوامل في اذكاء السخط، فالسياسة الفرنسية استنزفت موارد البلاد وضيقت الارزاق فيها، كما انتزع الفرنسيون معظم بقاع القطرين الخصبة واصبح القطران بصورة مختصرة وعامة حقلين للانتاج الفرنسي ليس إلا

مراكش

نعود الى القطر الثالث من المغرب وهو القطر المراكشي الذي لا يزال تحت حماية فرنسا كتونس لكن في مراكش لم تسحق فيها بعد كل مقاومة وطنية وفرنسا تعمل منذ اعوام لكي توطد سيادتها هناك فهي توالي ارسال الحملات والبعوث العسكرية لاخماد كل مقاومة تظهر بوادرها هناك وهي تعمل جهدها ايضا في اخضاع القبائل الجبلية وهي في ذلك تدعي على انها تقوم بسياسة التهدئة والتمهيد وهي في الواقع بسياسة كبت شعور وقمع حركة وطنية مخلصة

ومنذ بضعة اعوام نهجت فرنسا نهجا جديداً في سياستها فعملت على استصدار مرسوم من سلطان مراكش يحرم على القبائل البربرية تعلم القرآن واللغة العربية وهي متوخية في ذلك التمهيد لسهولة سلخ هذه القبائل عن بقية الشعب المراكشي، كما انها تعمل جهدها لتصل بشعب مراكش الدرجة التي وصلت اليها في شعبي تونس والجزائر وان تخمد العناصر الحيوية والقومية والدينية كما اخمدتها في التونسيين والجزائريين، لكنها تلاقي في هذا السبيل مصاعب كثيرة، فطبيعة المراكشيين تختلف عن طبيعة السكان من الجزائريين والتونسيين، كما ان جغرافية مراكش الجبلية تساعد القبائل من السكان على الاستمرار في المقاومة والصبر في الكفاح وعلى ذلك تتكبد فرنسا متاعب كبيرة وتلاقي صعاب كبيرة ايضا. وليس في الامكان ان نكتب عن الحالة في مراكش دون ان نذكر ان الحالة الداخلية هناك لا تبعث على الاطمئنان ولا تدعو الى الارتياح بأي وجه من الوجوه. فشعور السخط يزداد في كل يوم والتذمر ينمو في كل ساعة نموا مضطرداً.

امام كل هذا نرى ان الحالة في تونس والجزائر ومراكش ليست بالمستقرة بأي حال، وان هذه الحالة تزعج فرنسا وتزعج ساستها. وقد جاءتنا الانباء ورويناها «الدفاع» في حينها ان السياسة الفرنسية تبحث وتفكر وتبدي اهتماما كبيراً في مصيرها في افريقيا الشمالية وادلة ذلك عقد المؤتمر الاقتصادي الاستعماري في باريس الذي يجتمع منذ الاثة اشهر برأسه وزير المستعمرات في الوزارة الفرنسية حيث ينظر في التقارير التي رفعت اليه من المسؤولين في المستعمرات الفرنسية، ويحاول هذا المؤتمر محاولة شديدة في حل مشكلات التبادل التجاري والاقتصادي بين فرنسا والمستعمرات التي تحكمها، واني هذه الادلة اللجنة التي اطلقوا عليها لجنة البحر الابيض المتوسط، يرأسها رئيس الوزارة الفرنسية ووزراء الداخلية والخارجية والحربية والمستعمرات والقيم العام في تونس وحاكم الجزائر العام والمقيم العام في مراكش والمفوض السامي في سوريا ولبنان هم جملة الاعضاء فيها وتبحث هذه اللجنة في المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المستعمرات الفرنسية، كما ستعمل هذه اللجنة على مقاومة يقظة الاسلام والحركات القومية في هذه البلاد. وثالث هذه الادلة سفر وزير الداخلية الفرنسية المسيو رينيو شخوصه الى بلاد الجزائر للوقوف على الحالة هناك بصورة صحيحة ودقيقة وقد بالمناسبة اجتمع هناك بالزعيم الشاب الدكتور ابن جلول الذي تأتمر الجزائر الآن بامره وتعتضده في حركته نهضتها الحالية

والذي نستخلصه من كل ذلك ان فرنسا اصبحت تشعر شعوراً كبيراً بحرج المركز في تونس والجزائر ومراكش وسوريا واصبحت تعتقد اعتقاداً راسخاً ان شدة الحركات الوطنية في هذه البلاد ترجع الى عيوب في السياسة الفرنسية يجب تلافيها وتختلف الاراء في وسيلة تلافي هذه الامور وسأترك تفصيل ذلك الآن فالموقف ليس هو الا ايراد حوادث متتابعة.

بقي الآن ان اعيد النصح مرة ثانية الى فرنسا، وقد سبقني الى ذلك الاستاذ المحرر المسئول.

فالسياسة التي تجري عليها فرنسا الآن لا سبيل منها الى تحقيق الطمأنينة وازالة الذعر المستولي على النفوس، بل على العكس من ذلك فاكبر الظن عندي انها تزيد من شدة الشعور الوطني، والذي اريد ان تعرفه اللجنة الاولى واللجنة الثانية وتعرفه وزير الداخلية الذي يريدان يضع الامور في نصابها ان الشعور الوطني اذا ضمد في فترة من الفترات دون علاج ناجع دائم لا بد وان يثور هذا الشعور مرة ثانية وثالثة الى آخر ما هنالك. فالحالة الراهنة في بلاد الجزائر وغيرها توجب حلا حاسما وسريعا قبل كل ذلك

«عرفان»

معمل للنوم!

في الولايات المتحدة معمل عجيب وهذا المعمل عبارة عن فندق مزود بثلاثين سريراً وباسلاك كهربائية فاذا قام احد سجلت هذه الاسلاك عدة حركاته وتقلباته على السرير وقد ظهر ان الانسان الذي ينام نوما سطحيا يتقلب كل ليلة ٣٠ مرة وان الذي ينام نوما عميقا يتحرك نحو ٢٠ مرة وقد يندر ان يمر على الانسان اكثر من نصف ساعة دون ان يتقلب. وان اعمق اوقات النوم هي الساعات الاولى واخفها هي الساعات الاخيرة الى وقت الاستيقاظ

اختراع عجيب!

اذاع احد شبان المجر انه قد اخترع مؤخرا اختراعا عظيما جداً وهذا الاختراع هو اكتشاف اشعة جعلها اذا سلطت على تمثال من الرخام خفي عن النظر بالكلية. وقد قال احد الصحفيين انه قد نظر ذلك الشاب وهو يقوم بعمليته هذه فعند ما سلط ذلك الشاب اشعته على قطعة من الرخام جعلت تختفي عن نظره شيئا فشيئا الى ان خفيت عن عينه تماما !! . وهذا اختراع (كطاقية الخفاء) في الاساطير !!

عادات غريبة في الزواج

يتم عقد الزواج في الاصقاع العطبية بأن يأكل الشاب والفتاة من طبق واحد لا غيرا وفي شمال سيبيريا يذهب الشاب الى والد الفتاة ويطلب اليه ان يكون خادما عنده فيظل هذا الشاب يتحبب الى تلك العائلة الى ان يتزوج باحدى الفتيات وقد تطول مدة خدمته الى عدة سنوات

ومن غريب ما حدث في جنوب افريقيا ان فتاة عمرها ستة عشر عاما قد عقد لها على ابن عمة لم يولد بعد!!

رسالة زعيم شباب الهنـــد لابنتـــه
بقية المنشور على الصفحه الخامسه

ماضى بلادك الناصع

انديرا : دراسة التاريخ تعلمنا في جلاء كيف ان العالم سار من مهده بخطوات حثيثة في طريق الحضارة وسلم الرقي ، فاجتاز الانسان عهد الهمجية الاولى ، وتدرج في عهد المدنية ، وبين تلك الاحقاب البعيدة وهذه الايام القريبة يجري سفر التاريخ

كتبت اليك في بعض رسائلي محاولا ان اطلعك كيف ان فكرة التعاون والعمل جنباً الى جنب قد نشأت وكيف ان المثل الاعلى هو في العمل سواسية . لا لمصلحة الافراد ، بل لمصلحة اسمى من ذلك وارفع ، هي مصلحة المجموع ونفعه

على اننا احيانا وعندما نقلب صفحات هذا السفر الجليل من التاريخ ، يظهر لنا في وضوح وجلاء ان هذا المثل الاعلى كان له اثر بارز في التقدم وباع طويل في الرقي ، وانا قد نلنا سهمنا الكافي من الحضارة والمدنية ، بيد اننا لو مكثنا الى ملايين من السنين على مانحن عليه في حاضرنا من تأخر ظاهر وانحطاط سحيق ، فلكم ستدفعنا هذه الفكرة الجليلة الى سلوك سبل قويمة ونهج خطى مطمئنة لكنها ناجحة ، كما لو كنا من أولئك الراسخي الاقدام في العلم والمعرفة والحضارة . فبلاد الهند مرت عليها عصور ذهبية ، تكلل بها جبين الدهر ردحا طويلا من الزمن، واغترفت الهند من ينابيع الهناء ماشاء لها ان تغترف وتنعمت في بحبوحة من العيش الرغيد ما شاء لها هذا التنعم ، وكانت الهند في ماضيها خير من حاضرها التعس ، فكانت هادئة ومطمئنة في هذا الهدوء

غايتنا تحرير الهند

اوليس عجيبا ان يساهم الرجال والنساء والشبان والفتيات حتى الاطفال في قضية الهند المقدسة ، دون اكتراث عا يعانون من بؤس ودون نظر الى ما يتكبدون من شقاء ووجوههم ضاحكة مستبشرة وثغورهم تفتر عن الابتسام الهادىء الرزين . وافئدتهم عن حبور وانشراح كبيرين انا لا اعجب من هؤلاء فالاخلاص في الخدمة رائدهم والكلف بالتضحية هو الذي يسوقهم ويدفعهم الى التفاني في هذا الميدان

غايتنا اليوم يا ابنتي تحرير الهند ليس هذا بالامر اليسير وليس في الاستطاعة انجازه في الوقت القصير . فتحرير الهند شطر من كفاح الانسانية . والهند تناضل في سبيل استقلالها وهي تحاول ان تزحزح عن عاتقها هذا الحمل الثقيل من الالام وهي تحاول ان تزحزح هذا الجبل الراسخ على فؤادها من الاحزان . مجرد احساسنا بذلك وشعورنا به شعورا صادقا ينهض فينا عزيمة لا تفل ويبعث في نفوسنا سرورا لا يحد لانا نقوم بقسط كبير في العمل على تقدم العالم وبحظ كبير في احياء الانسانية كما يجب ان تكون

امك السجينة
وابوك السجين

أنديرا : لي فيك امل وعندي اليك رجاء ، عند جلوسك في «ارنانديهاوان» وامك هناك في سجن (ملقا) وابوك هنا في سجن (نيني) فكري في ذلك اليوم الذي سيجتمع فيه ثلاثتنا مرة ثانية ، ان اباك في كل ما يخطر عليه وما

تأتيه من اطياف الخيال مندفع الى ذلك اليوم مستهد بهديه مستنير بضوئه الساطع مبتهج باقباله القريب

اصوات ملايين
الثائرين

عزيزتي انديرا : حقا انك لعزيزة في نظر ابيك واعز بعد اذ لا تكونين الى قربه وينعم بك الى جواره ، حاول ابوك اليوم ان يبعث اليك باشجان قلبه ويرسل اليك نزعات نفسه ويحمل نفثات هذا القلم بعض ما يحمله في فؤاده الا ان اصواتا ضئيلة وصرخات باهتة كهزيز الرعد القاصف اذ ينبعث من مسافات بعيدة المدى شاسعة ، فلم يستطع ابوك في داخل هذه الحجرة بادىء الامر ان يتفهم مرمى هذه الاصوات ولا مبعث هذه الصرخات على ان الرنين الساحر الذي لازمها سرعان ما كشف حقيقتها وابان غامضها واظهر امام ابيك باطنها لاسيما ساعة اخذت تلك الاصوات تدنو الى حيث انا في هذه الغرفة محزون مكتئب الفؤاد محروم لذاذات الحياة تجسمت هذه الاصوات وخشنت في حرارة فلم اشك اذ ذاك في انها كانت تحتوي على هاتين الكلمتين « انقـــلاب زندباد. انقــلاب زندباد» رجعت جدران السجن الهائلة صدى هذه الكلمات المستعرة بالنار والمتأججة

انا لا ادري اذا كانوا رجالا او نساء ، شبانا او فتيات او اطفال ، ولا من أي طبقة كانوا فقد بعثوا الى النفوس المنقبضة هنا ولكنها النفوس المتمردة ايضا بهجة زائدة ومسرة لا تقارن فلم نرى بداً عند ذلك مع عجز متناه وعذاب شديد من ان نبعث اليهم من الداخل الرهيب ردا على تحيتهم لنا وترحيبهم بنا غير الصمت حملناه كل ما يجيش في اعماق صدور مكبوتة ونفوس كظيمة ، كما حملنا هذا الصمت اهات قوية لا يأس فيها تخالج جنباتنا وتنازع مشاعرنا ، لكننا حملنا هذا الصمت فوق كل ذلك امانينا وامالنا لتحقيق مساعيهم ونجاح رغباتهم

والاستعمار ايضاً يا ابنتي !

أنديرا : لم علينا ان نهتف بانقلاب (زندباد) طالبين الثورة والانقلاب . الهند اليوم في حاجه ماسة وملحة ايضا الى قلب نظام الاستعمار الجائر والضرب على ايدي هؤلاء الاجانب المستعبدين والذين يستثمرونها حتى تخلص من

ربقتهم التي تضني كاهلها وتبيد في كيانها . على اننا — وهذا اكبر الظن عندي — حتى بعد ان نحظى بتحقيق هذه الامال التي نجيش واستعدنا الحرية المغتصبة والاستقلال المسلوب والماضي المليء بالمجد ، لا يجب علينا ان نستسلم اذذاك الى راحة او سكون او نخلد الى هدوء او طمأنينة ، فليس في العالم حي لا يدركه الموت وليس في العالم شيء لا يتغير مادامت الاقدار حذرة متيقظة والزمان يجرى سراعا بلا مهل ، ان الطبيعة في مجموعها تخضع لاحكام من التغيير والتبدل جائرة وعنيفة دون مقاومة او دفاع . وهي في لحظة غيرها في اللحظة التي تتلوها وهي في فترة بعيدة الشبه جداً عن فترة سابقة او فترة لاحقة ... بيد ان الموت لا يتغير وهو في حكمه ولا يتبدل . فقد مكث طوال هذه العصور دون ان تنطبق عليه سنة من تلك السنن القاسية لكن هناك الكثيرين ممن لا يسلمون بهذه النظرية او يأخذون بها على الرغم من الاحقاب السالفة التي اثبتتها ، فهم يحتفظون بآرائهم البالية دون ان يسمحوا انبراس الافكار التي تنير زوايا اذهانهم المظلمة الحالكة والتي اغلق ابوابها الغرور وغشت عليها الانانية والوقوف في وجه كل جديد يهديها الى طريق مستقيمة ورشيدة معتدة قويمة . اذن ماذا تكون النتيجة ؟ العالم يدور رغم هذه الانوف

الشامخة ويتغير رغم هذه الصدور المرتفعة والنفوس المشمخرة والحياة العابسة ، فما داموا ومن على شاكلتهم لا يرعون تطور النظم ولا يعيرون لتغيير السنن الاهتمام اللازم الواجب ، فالحرب الطاحنة الضروس لاشك قائمة ، والدماء الطاهرة الذكية لاشك تنساب والثورات الخطيرة لاريب تستعر براكينها فتلفظ السعير الذي يهدد هؤلاء الجائرين ... عند ذلك تقع الواقعة بخيبة اكيدة وفشل محتوم وعند ذلك يبدأ السقوط الاخير والمؤبد ايضا .

نحن وسط عاصفة هوجاء

أنديرا :

ألم تتفجر نيران الثورة الفرنسية قبل مئة واربعين عاما ، فراحت بنفوذ اولئك المستبدين والقساة ، وجاءت الى تلك الطبقات البائسة العاملة بحقوق مغتصبة وحرية مسلوبة ؟ ألم تتفجر الثورة الروسية قبل سنوات فضربت على ايدي أولئك المستعبدين يسيرون جمهرة الشعب في ضغط غاشم وقوة ظالمة؟ وألم تجر انقلابات عدة حملت الرفاهية والسعادة الى شعوب بائسة متألمة تحدث للقضاء على الايدي التي تمتد بالسوء؟

نحن ، في الهند وسط عاصفة هوجاء وثورة جارفة هائلة ، ليس في امكان سلطة ايقاف مجراها وليس في امكان نفوذ ان يخمد لهيبها المستعر . لا نريد الا الحرية ولا نعشق الا الاستقلال ، احواض هذه المياه الراكدة الآسنة يجب ان نستبدلها بمياه صافية ، عذبة سلسة دائمة التفجر قوية الجريان ، هذا الغبار المتراكم من الفقر والتعاسة يجب ان يزول وان يكنس ، اذهان الشعب يجب ان تنظف من نسيج العناكب الذي يكتنفها من كل صوب ويحوطها من كل ناحية .

فتياتنا في الطليعة !

انديرا : اوشكنا ان نقوم بثورتنا ، لكننا لا نعرف ما سيجيء به المستقبل او ما يخفيه الغد فليس في الطاقة التكهن ببوادر هذا المستقبل ، بيد ان الحاضر يبعث على التفاؤل ، فالاغنياء قد عادوا الى حظيرة جهادنا وكفاحنا وهم يؤيدون اعمالنا ومساعينا

الم تنظري الى النسوة في الهند كيف يسرن في طليعة المكافحين باسمات ، مفتخرات ، مباهيات ؟ اين هي « البورداه » التي اخفت شجاعة نساء الهند وجمالهن وكانت سبباً لهن وللهند في مختلف الشتائم ، فنسبت اليهن واليها اشتات الذنوب وتباين الاقاويل ؟

الم تنظري كيف ان هذه «البورداة» تندثر وتزول مع العصر ؟ الم تنظرى الفتيان والفتيات ممن سلك آباؤهم في الماضي طريق العبيد وسبيل الجبناء لم يعودوا بالقادرين في هذا العصر على تحمل الاستعباد او النعت بالجبن

ها ، يا ابنتي ، يتحرك دولاب التغيير وهكذا تسير عجلة التبدل ، فالهند اليوم تدفع هذا الدولاب وتحرك هذه العجلة بعنف وبكل ما عندك من قوة وحرارة وفوق ذلك بكل ما تكن من امل ، حتى لا يتمكن من الوقوف في سبيلها احد او يجرأ على هذا الوقو

في سماء بلاد الحرية

مقتل ابن الطيار لندبرغ وأكبر قضية عالمية

(بقية المنشور على الصفحة الثالثة)

وانه لم يكن هناك دليل قاطع على ان هوبتمان هو القاتل . بل ان الادلة كلها عرضية ومتسلسله ثم اظهر لهم ان شهادة الفنيين ان هي الا اراء فيجب ان يتذكروا ذلك ، كما انه يجب عليهم ان يزنوا شهادة كل من الشهود ويعطوها حقها كما ظهرت لهم . الى هنا تمت المحاكمة وذهب المحكمون صباح الاربعاء للبحث في اخلاء سبيل هوبتمان او الحكم عليه . وعادوا الساعة ١٠و٤٥ مساء فقال رئيسهم انهم جميعهم وجدوا هوبتمان مذنبا قاتلا من الدرجة الاولى . ويجب اعدامه . هنا قام القاضي وعين اسبوع ١٨ آذار لاعدام هوبتمان

العمل للاستئناف

هل تعلم ما كان تأثير هذا الخبر على هوبتمان ؟ ظاهريا لم يبد هوبتمان أي تأثير وكانت ملامحه بنفس الصورة التي كانت قبل الحكم عليه غير انه بكى بكاء شديدا لما عاد الى السجن . هكذا انتهى الحكم على القاتل في ١٣ اذار سنة ١٩٣٥ بعد مرور ثلاث سنوات على ارتكاب الجريمة وهذه نهاية المحاكمة وسيذهب هوبتمان في ١٥ اذار الى بيت الموت حيث يبقى في غرفة لا تبعد سوى بضعة امتار عن الغرفة التي فيها الكرسي الكهربائي والتي سيلاقي فيها حتفه . لكن محامي الدفاع ريلي لم يكتف بالمحاكمة وقال بانه سيستأنف لمحكمة الاستئناف في نيوجيرزي وان احوجت الحالة فالى محكمة الاستئناف العليا في الولايات المتحدة فاذا تم ذلك له فسوف لا يذهب هوبتمان للكرسي الكهربائي وربما يستغرق الاستئناف مدة ستة اشهر او اكثر تكون قد زادت في عمر هوبتمان وبعدها اما ان يعدم او يطلق سراحه او يرسل الى السجن المؤبد في الاشغال الشاقة

ابداء رأي

والان لنرى حقيقة الرأي العام تجاه هذه المحاكمة التي دامت ستة اسابيع كانت الجريمة اثناءها موضوع حديث الناس . وحقا انه لمن الصعب الوصول الى حل عادل في هذه الجريمة وخصوصا لعدم وجود أي براهين تدل على ان هوبتمان هو القاتل ، اذ كانت كل الادلة متفرقة وبعضها يكاد يكون علاقته بالجريمة بعيدة جدا . وكانت الجرائد تنشر المحاكمة يوميا بالتفصيل وكل ما ينطق به في المحكمة (حرفيا) فكان الجميع دائما واقفين على كل ما يحدث . واظهر عدد كبير من الشعب استياءه من الحكم على هوبتمان بالاعدام لعدم وجود اي برهان قاطع ، وكان القسم الاكبر من الشعب ينتظر ان لا يحكم على هوبتمان الا بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة اذ ربما يوما من الايام تظهر ادلة اخرى تبين حقيقة الامر فاما ان يطلق سراح هوبتمان أو يلاقي عقابه . وفي نفس الوقت يوجد عدد كبير سر كثيرا بالحكم على هوبتمان ، اما انا فحقيقة لم أتصور انه من الممكن أو العدل ان يحكم على الرجل بالاعدام اذ كان جميع الشهود غير متأكدين وكل الافادات لم تكن ثابتة وكل شيء كان متزعزعا . وغاية ما كنت أظنه أن هوبتمان سيسجن العمر كله بالاشغال الشاقة غير أنني أرى أن ليس من الصواب اتخاذ هذا الرأي لصعوبة الوصول الى الحقيقة . وهناك كان احد عشر شخصا محكما سمعوا تفاصيل المحاكمة . وشهادة الشهود . وكل الدلائل . وحاولوا جهدهم للوصول الى الحكم الحق ، فوجدوا ان هوبتمان هو القاتل ! وعما قريب ستبدأ المرافعة للاستئناف ، وسنرى ما ستكون النتيجة غير انني اشك في نجاحها وسأوافيكم بالنتيجة بحينها

من لا ارض له
لا وطن له .



رهين المحبسين

كما أراه في لزومياته

(بقية المنشور على الصفحة الرابعة)

قال افتكار في الحوادث صادق
جعل الصحاب من الحذار مذاله
هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت
ويهود حارت والمجوس مضلله
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا
دين وآخر دين لا عقل له

وقوله :

دين وكفر وأنباء تقص وفر
قان ينص وتوراة وانجيل
في كل جيل اباطيل ملفقة
فهل تفرد يوما بالهدى جيل

وقد لاحظت ان ابا العلاء يحض على ترك المراسيم الدينية والطقوس الفارغة واليك ما يقول :

لا تقومن في المسا
جد ترجو بها الزلف
معملا بسط راحتيك الى نائل يلف

واسمع قوله في رجال الدين القصاصين :

الا يكشف القصاص دال فان هم
أتوا بيقين فليقصوا لينفعوا
وان خرجوا حينا بغير تحرج
فاوجب شيء ان يهانوا ويصفعوا
سعوا لفساد الدين في كل مسجد
فما بالهم لا يستضاموا ويدفعوا

ترى مما تقدم ان الطقوس الدينية ليست الا شركا يتصيد به زعماء الاديان ارزاقهم وبعدها يدلل ابو العلاء على ان معرفة الخالق تتوقف على ما تحتمله عقلية كل واحدنا من الادراك واسمعه يقول :

يرتجي الناس ان يقوم امام
ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا امام سوى العـ
قل مشيرا في صبحه والمساء

ولاحظت ايضا ان الدين عند المعري هو المحبة والسلام والتآخي والوئام :

الدين انصافك الاقوام كلهم
واي دين لابي الحق ان وجبا

اما الصلاة والصيام والزكاة وغيرها من المراسيم والطقوس فلا يستطيع ان يسوغها عقله ولا يهضمها فكره واسمعه يقول :

افيقوا افيقوا يا غواة فانما
دياناتكم مكر من القدماء

رأيه في الخلود

ان المتصفح للزوميات ابي العلاء لا يجد له نظراً ثابتاً بالخلود . تراه تارة يعتقد بالبعث وطورا يميل الى انكاره بالمرة مصرحا بان العقل البشري لا يمكنه ادراك هذا السر مهما رقى وتمعن في تفكيره ومن ثم يصرح بان الاعتقاد بشيء لا يفهمه العقل ، او بالاحرى لا يمكن ان يفهمه العقل ، هو رياء وسخافة ، ولذلك كثر التناقض في اشعاره بخصوص هذا الموضوع ولا يتمكن الباحث من الظفر بطائل :

يقولون ان الجسم ينقل روحه
الى غيره حتى يهذبها النقل
فلا تقبلن ما يخبرونك ضلة
اذا لم يؤيد ما اتوك به العقل

معتقد في البشر عامة

لا نستطيع ان نفهم نفسية المعري ونساهمه شعوره ونطلع على سر مقته للحياة واعتقاده بفساد البيئة الاجتماعية ما لم نلم بعض الالمام بالحياة الاجتماعية والسياسية التي عاش في خلالها ، فلقد كان عائشا في عصر كثرت فيه الاضاليل الكاذبة وغلبت المداهنة والمداجاة على ابناء جيله ، فكان عصر فساد في السياسة والاجماع والاخلاق ، والسياسة ، والدين وكان عصر مكر وغدر ووشاية وجور ، ناهيك عما لفقدان بصره من التأثير في تكوين نفسيته ، فقد تنكرت له الحياة كما اسلفنا واحلولكت في عينيه ، فتنكر لها لا للناس ، ثم لم يدر كيف يجاوزها بغضة ببغضة و مقتا بمقت فانقلب على الناس صابا عليهم جام غضبه :

قد فاضت الدنيا بادناسها
على براياها واجناسها
وكل حي فوقها ظالم
وما بها اظلم من ناسها

ثم يقول :

وجدت الناس في هرج ومرج
غواة بين معتزل ومرج
فشأن ملوكهم عزف ونزق
واصحاب الامور جباة خرج
ركوب الغش اسرع لابن دهر
يريد الخير من قتب وسرج
غدا العصفور للبازي اميراً
واصبح ثعلباً ضرغام سرج

ولا شك ان هذه القطعة تمثل — اصدق تمثيل — احساسه الذاتي في افكاره .

وعندي ان المعرى لم يكن ليبغض الحياة بل انه كان اكثر حبا لها وهياماً بها من عامة الناس ، وهو هذا الحب الذي كان سببا في ذمه اياها وكثرة ذكره لها والكلام عن سخفيها وعبثها . ذلك لانه يود ان يراها كاملة وان يتمتع بها وان يرى الناس كما يود هو فلا يظفر من ذلك بشيء فيعود يسخط ويتبرم وهو يرى القدر يلعب بالاحياء عامة ويهزأ منهم وهو يرى الناس غير مكترثين لذلك ولاهم ، كما يود ان يراهم واذن فليس هناك ما يبرد غلته سوى ان ينعي لنا هذه الحياة الجائرة التي لا تجعله يتمتع بها كما يصبو . ثورة المعري على الحياة اذاً ، انما هي ثورة الموتور القانع بما فرض عليه وآية ذلك قوله :

حبذا العيش والزمان غرير
والفتى ما استجد حلة كهل

وقوله :

صدق الطبيب عن الطعا
م وقال ما أكله يضر
كل يا طبيب ولا خلا
ص من الردى فلمن يضر

وذكره للموت واحساسه به مما يدل على انه كان يحسب له الف حساب فيتعزى تارة عنه وطوراً يذكره بعبارات التأسي ورباطة الجأش

هو الموت من ينج من رامح
فلا بد من اسهم النابل
لنا اسوة في رجال مضوا
وهل انا الا اخو الابل

وغير ذلك كثير مما لا يكاد يحصيه عد أو يحويه ذكر

وبعد كل هذه المتناقضات فان الدارس للزوميات ابي العلاء ، لا يرى الا نفسية شاعر متشائم يصرخ قائلا ان الطبيعة البشرية فاسدة في جذعها واصولها وحجتي في ذلك قوله :

بعدي من الناس برء من سقامهم
وقربهم للحجى والدين أدواء

ثم ترى في محل آخر هذه الثورة على الاحياء وفسادهم وآثامهم قد انقلبت شفقة ورثاء فتراه يقول وكانه يخاطب نفسه :

رأيتك في لج من البحر سابحا
تلوم بني الدنيا وانت المليم

فما تقدم ترى ان ابا العلاء قد حمل حملة شعواء على البشر والطبيعة البشرية ويعتقد انها فاسدة ولا يمكن اصلاحها بحال من الاحوال ولا يرى الا رياء ونفاقاً متفشيا في عصره الذي كثرت فيه الاباطيل والاضاليل

***

رأيه في النساء

يستغرب الباحثون نظر المعري الى المرأة ، الا أننا لو احطنا بالاسباب التي ساقته الى فكرته هذه لاستطعنا ان نبرر اقواله فلا نلومه . فمن المعلوم انه عاش اعزب طوال حياته فلم يتمتع بالحياة الزوجية الهادئة ولم يؤثر فيه وحي المرأة وجمالها ، اضف الى ذلك ان المرأة اصل كل بلاء وشقاء ذلك انها هي التي تلد الاحياء الى هذه الحياة المليئة بالفساد والالام .

اذا شئت يوماً وصلة بقرينة
فخير نساء العالمين عقيمها

والمعري يرى فيها ينبوع الفساد والالم :

بدء السعادة ان لم تخلق امرأة
فهل تود جمادي انها رجب

فاذن يجب على الرجل ان يبتعد عن المرأة ولا يقرب منها ، فان لم يكن في ميسوره ان يهجرها فليحتجزها وليعلمها النسج لا العلم والكتابة :

أشدد يديك بما اقول
فقول بعض الناس در
لا تهدنون من النساء
فان غب الادري مر

ثم يقول :

علموهن النسيج والغزل والرد
ن وخلوا قراءة وكتابه
فصلاة الفتاة بالحمد والاخـ
لاص تجزي عن يوسف وبراءه

الا انه في بعض الابيات يعطف على المرأة ويشفق عليها من جور الرجل فيقول :

تزوج بعد واحدة ثلاثا
وقال العرب يكفيك ربعي
فيرضيها اذا قنعت بقوت
ويرجمها اذا مالت لتبقى

هذا ملخص رأيه في المرأة الذي لا يقره عصرنا الحاضر بحال من الاحوال

***

الخلاصة : والخلاصة ان المعري كثير الاحساس ، مسرف فيه كل الاسراف ، دقيق الاعصاب رقيقها الى درجة بعيدة وهو فوق كل شيء شاعر حكيم فتراه ينقل حركة اعصابه وتفكيره غير متكلف للاتساق ولا متعمد المنطق — بل انما تكلف في الترتيب اللغوي — فهو صادق كل الصدق في التعبير عن خلجات الساعة وخواطر الحين

وانه لمن الصعب على الانسان ان يحدد اظهر الصفات التي تحببه الى جمهور القراء وتجعل فنه من النوع الخالد بعد ان يتغنى بسخائف الحياة وجهالات الناس . يضاف الى ذلك ان فنه لا تتوفر فيه « توشية الكلام ، ولطافة المدخل ، وحسن الاحتيال ودقة الذوق ، ورقة الملمس ومهارة اليد » مع انه مغرم بالجناسات وضروب البديع اللفظي المختلفة ، ولا ريب انك تحس حين قراءة لزومياته بنوع من التسامي الذي قلما تلمحه في أشعر غيره من الشعراء ، فالرجل كان يكلف الصدق في جميع اقواله ومهما ذهب به الحال وسيطرت عليه عواطفه فانه يجل العقل ويبجله وتشعر انه قادر على انتشالك من حمأة الرذيلة والجهل ورفعك من سفاسف الحياة ثم اصعادك الى فضاء العقل .

هذا هو المعري في لزومياته ولعلني افلحت بعض الشيء في تصويره

القدس عبد الناد علي الجاعوني

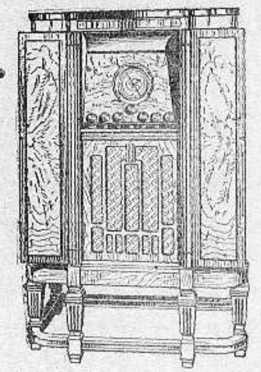
بكالوريوس في العلوم

ادفع جنيه كل شهر وأحصل على راديو جراموفون من محلات بو تاجي

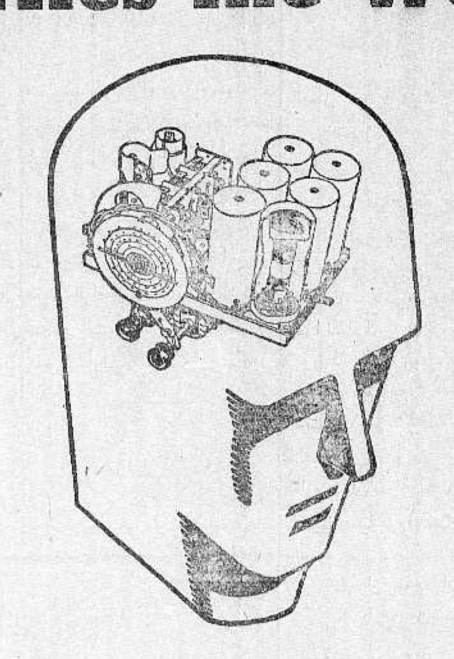
"HIS MASTER'S VOICE"

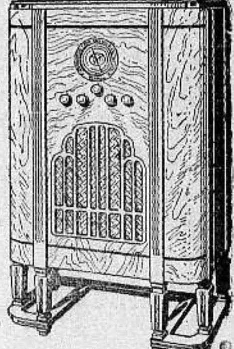
MAGIC BRAIN RADIO

★ Startles the World ★

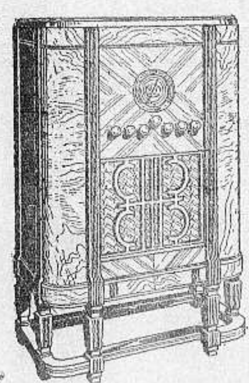


MODEL 281—Twelve tube, five-band, all-wave Superheterodyne. List price, complete with RCA Micro-Sensitive Tubes . . . .

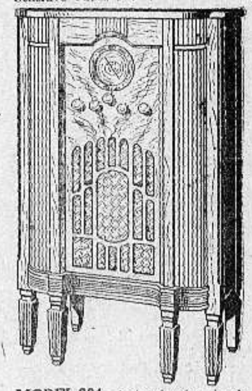




MODEL 242—An eight tube, four-band, all-wave Superheterodyne, in a Modern Console with hand-rubbed walnut finish. List price, with RCA Micro-Sensitive Tubes . . .



GLOBE TROTTER 262—complete with the new RCA Micro-Sensitive Tubes . . . .

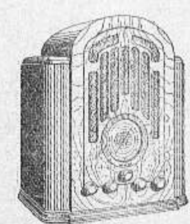


MODEL 224—A six tube, three-band, all-wave Superheterodyne, in a Neo-Classic Console of beautiful simplicity and line. List price, complete with RCA Micro-Sensitive Tubes . . .

Latest Radio Advance

SENSATIONAL RADIO DEVELOPMENT REVOLUTIONIZES RADIO RECEPTION. UNCANNY, ALMOST HUMAN MASTER UNIT GOVERNS RECEPTION LIKE YOUR BRAIN GOVERNS YOUR BODY!

Reaching far more stations for you, making world-wide reception easy and accurate, and reproducing every tone with Higher Fidelity, "His Master's Voice" Magic Brain, the crowning achievement of Radio Science, ushers in a new era of radio pleasure. See a demonstration of the Magic Brain, and thrill to the almost life-like manner it responds to your touch. See it today!



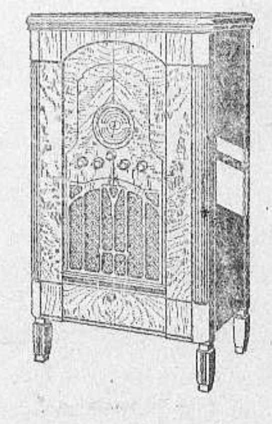
MODEL 128 — complete with the new RCA Micro-Sensitive Tubes . .



MODEL 143—An eight tube, four-band, all-wave Superheterodyne in a beautiful Neo-Classic table cabinet of hand-rubbed walnut. List price, complete with RCA Micro - Sensitive Tubes

ANY MUSIC
ANY PROGRAM
ANY TIME
on these Magic Brain Duos

Music from foreign lands as you tune distant stations, music of your own choice from the vast "HMV" Record Library. No matter what you want, or when you want it, "His Master's Voice" Duo will give it to you, with tone, sensitivity and operating efficiency second to none. Full range of models, table models and consoles.

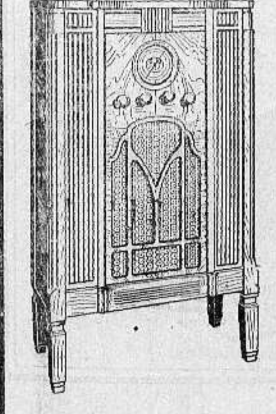


MODEL 322—List price complete with RCA Micro-Sensitive Tubes . .

★

Also ask to see the Auto Radio, hailed as the most efficient and satisfactory auto radio ever made. Amazes you with its fine, rich tone, its unchanging, smooth reception. Priced as low as

★



UNPRECEDENTED RADIO VALUES!

This fine world-wide radio, available in table model or console. RCA Micro-Sensitive tubes, airplane dial, easy tuning for world-wide reception. Exceptional distance getter, beautiful tone, gorgeous cabinet work.

MODEL 211—List price, complete with RCA Micro-Sensitive Tubes . . . . . .

★

See also the famous "HMV" Duo Jr., the handy little unit that changes any radio into a fine phonograph combination and doubles your home entertainment.

ومع كل راديو هدية

الاسعار من خمسة جنيهات فصاعداً

تسهيلا للجمهور الكريم لاقتناء راديو ماركة هيز ماسترز فويس **"His Master's Voice"** الشهيرة . بوتاجي قد عزم على ان يجعل الاقساط جنيه واحد كل شهر لمن يشتري راديو جراماقون من محلاته وهذه تسهيلات نادرة ليس لها مثيل وعلاوة على ذلك فان بوتاجي يعطي هدية مع كل راديو وذلك ليتسنى لكل شخص مهما كانت منزلته ان يصطاد عصفورين بحجر واحد

الراديو والهدية

وليس فقط راديو يستبدل جهاز راد و هيز ماسترز فوس **"His Master's Voice"** الاصلي المضمون الى الابد الذي يلتقط جميع محطات العالم بصورة جلية واضحة كأن المغني أمامك

احصل على هذا الراديو العجيب من محلات بوتاجي

دون سواها لان اصناف بوتاجي محتكرة لا تباع سوى في محلاته ولا يوجد منها عند التجار لاننا قد عرفنا ان نحتفظ بأصنافنا المحتكرة في محلاتنا فقط لاغير .

بواسطة راديو هيز ماسترز فوس **"His Master's Voice"** تتصل بجميع محطات العالم — وتسمع بسهولة متناهية وبأتم وضوح الاصوات الطبيعية الصادرة كأنها من صدور اصحابها وتنطبع في رأسك كأنها صادرة من الشعاع

لا تتردد بل أذهب اليوم لمحلات بوتاجي وتفرج عليه فانك لا تخرج الا ومعك جهاز منه

الاسعار من خمسة جنيهات فصاعدا

ومع كل راديو هدية

والاقساط من جنيه واحد في الشهر فصاعدا

من لا يشتري يتفرج
اذهبوا الى محلات بوتاجي في حيفا ويافا والقدس وسائر الوكالات
طبريا: ابراهام كوبي
غزة - الحاج عبد الرؤوف البورنو
اللد - سليم ومحمد الخالدي
نابلس - عادل التميمي

قصة الشباب والحياة والكفاح

فقراء ولكنهم اغنياء بارواحهم وأجسامهم
اغنياء ولكنهم فقراء باخلاقهم ونفوسهم

« بقلم الاستاذ مصطفى صادق الرافعي »

« لعل هذه القطعة للاستاذ الرافعي التي نشرت له في الرسالة أروع ما كتب في التهكم على ابناء المترفين، وحياتهم الرخصة، ثم انهزامهم امام قوة اطفال الفقراء — قوتهم في اجسامهم، وارواحهم، ونفوسهم. اقرأها ايها الوالد لتعرف كيف تنشىء الابن القوي الصالح. اقرأها ايها الفتى لتمضي في ربيع حياتك لا كفراشة المروج، ولكن كسيد الغابات. واقرأيها ايتها الام لتقولي لابنك: دونك ومدرسة الحياة، فانها خير من مدرسة البيت، ومدرسة المدرسة! اقرأ الاعجاز من البيان »:

عصمت ابن فلان باشا طفل مترف، يكاد ينعصر ليناً، وتراه يرف رفيفاً مما نشأ في ظلال العز، كأن لروحه من الرقة مثل ظل تشجرة حول الشجرة. وهو بين لداته من الصبيان كالشوكة الخضراء في املودها الريان، لها منظر الشوكة على مجسة لينة ناعمة تكذب انها شوكة الا ان تيبس وتتوقح

وابوه «فلان باشا» مدير لمديرية كذا، اذا سئل عنه ابنه قال: انه مدير المديرية. لا يكاد يعدو هذا التركيب كأنه من غرور النعمة يأبى الا ان يجعل اباه مديراً مرتين.. وكثيرا ما تكون النعمة بذيئة وقاحا سيئة الادب في اولاد الاغنياء وكثيرا ما يكون الغنى في اهله غنى من السيئات لاغير!

وفي رأي عصمت ان اباه من علو المنزلة كأنه على جناح النسر الطائر في مسبحه الى النجم، اما اباء الاطفال من الناس فهم عنده من سقوط المنزلة على اجنحة الذباب والبعوض.

ولا يغدو ابن المدير الى مدرسته ولا يتروح منها الا ووراءه جندي يمشي على اثره في الغدوة والروحة اذ كان ابن المدير اي ابن القوة الحاكمة فيكون هذا الجندي وراء هذا الطفل كالمنبهة له عند الناس، تفصح شارته العسكرية باللغات السائلة جمعاء ان هذا هو ابن المدير. فاذا رآه العربي أو اليوناني او الطلياني او الفرنسي او الانكليزي او كائن من كان من اهل الالسنة المتنافرة التي لا يفهم لسان منها عن لسان — فهموا جميعا من لغة هذه الشارة ان هذا هو ابن المدير وانه من الجندي الذي تبعه كالمادة من القانون وراءها الشارح..!

ولقد كان يجب لابن المدير هذا شرف الصبياني. لو انه يوم ولد لم يولد بن ساعته كأطفال الناس، بل ولد ابن عشر سنين كاملة اشهد له الطبيعة انه كبير قد انصدعت به معجزة او اعجوبة كيف يمشي الجندي من جنود الدولة وراء طفل فيتبعه ويخدمه وينصاع لامره. وهذا الجندي لو كان طريد هزيمة قد فر في معركة من معارك الوطن، واريد تخليده في هزيمته وتخليدها عليه بالتصوير — لما صور الا جنديا في شارته العسكرية منقاداً لهذا الطفل الصغير كالخادم، في صورة يكتب تحتها: «نفاية عسكرية»

***

ليس لهذا المنظر الكثير حدوثه في مصر الا تأويل واحد: هو ان مكان الشخصيات فوق المعاني وان صغرت تلك وجلت هذه، ومن هنا يكذب الرجل ذو المنصب، فيرفع شخصه فوق الفضائل كلها، فيكبر عن ان يكذب، فيكون كذبه هو الصدق، فلا ينكر عليه كذبه، أي صدقه...! ويخرج من ذلك ان يتقرر في الامة ان كذب القوة صدق بالقوة!

وعلى هذه القاعدة يقاس غيرها من كل ما يخذل فيه الحق. ومتى كانت الشخصيات فوق المعاني السامية حلقت هذه المعاني تموج موجها محاولة ان تعلو مكرهة على ان تنزل، فلا تستقيم على جهة ولا تنتظم على طريقة، وتقبل بالشيء على موضعه، ثم تكرهه، فتبدر به الى غير موضعه، فتضل كل طبقة من الامة بكبرائها، ولا تكون الامة على هذه الحالة في كل طبقاتها الا صغارا فوقهم كبارهم، وتلك هي تهيئة الامة للاستعباد متى ابتليت بالذي هو اكبر من كبارها، ومن تلك تنشأ في الامة طبيعة النفاق يحتمى به الصغر من الكبر، وتنتظم به ألفة الحياة بين الذلة والصولة!

***

وتخلف الجندي ذات يوم عن موعد رواحه المدرسة، فخرج عصمت فلم يجده، فبدا له ان يتسكع في بعض طرق المدينة لينطلق فيه ابن آدم لا ابن المدير، وحن حنينه الى المغامرة في الطبيعة، وليست الطرق في خياله الصغير زينتها الشعرية باطفال الازقة يلعبون ويتهوشون ويتشاحنون، وهم شتى وكأنهم ابناء بيت واحد مست بكل من كل رحم، اذ لا ينتسبون في اللهو الا الى الطفولة وحدها

وانساق عصمت وراء خياله، وهرب على وجهه من تلك الصورة التي يمشي فيها الجندي وراء ابن المدير، وتغلغل في الازقة لا يبالي ما يعرفه منها وما لا يعرفه، اذ كان يسير في طرق جديدة على عينه كأنه يحلم بها في مدينة من مدن النوم

وانتهى الى كبكبة من الاطفال قد استجمعوا لشأنهم الصبياني، فانتبذ ناحية ووقف يصغي اليهم متهيبا ان يقدم، فاتصل بسمعه ونظره كالجبان.

وتسمع فاذا خبيث منهم يعلم الآخر كيف يضرب اذا اعتدى او اعتدي عليه. فيقول له. اضرب ابدا ضربتك من رأسه، من وجهه، من الحلقوم، من مراق البطن قال الآخر. واذا مات؟ فقال الخبيث: واذا مات فلا تقل اني انا علمتك..!

وسمع طفلا يقول لصاحبه. اماقلت لك انه تعلم السرقة من رؤيته اللصوص في السينما؟ كن لصاً واعمل مثلنا؟

وقام منهم شيطان فقال: يا اولاد البلد، انا المدير فتعالوا وقولوا لي « يا سعادة الباشا، ان اولادنا يريدون الذهاب الى المدارس، ولكننا لا نستطيع ان ندفع لهم المصروفات..» فرد عليهم (سعادته): اشتروا لاولادكم احذية وطرابيش وثيابا نظيفة، وانا ادفع لهم المصروفات

فنظر اليه خبيث منهم وقال: يا سعادة المدير، وانت فلماذا لم تشتر لك ابوك حذاء...؟

وقال طفل صغير: انا ابنك ياسعادة المدير. فارسلني الى المدرسة وقت الظهر فقط...!

***

وكان عصمت يسمع ونفسه تهتز وترف باحساسها كالورقة الخضراء عليها طل الندى. واخذ قلبه يتفتح لشعاع الكلام كالزهرة في الشمس. وسكر بما يسكر به الاطفال حين تقدم لهم الطبيعة مكان اللهو معداً مهيأ كالحانة ليس فيها الا اسباب السكر والنشوة. وغاب لفوتها ان الزمن فيها منسي. وان العقل فيها مهمل...

واحس ابن المدير ان هذه الطبيعة حين ينطلق فيها جماعة الاطفال على سجيتهم وسجيتها — انما هي المدرسة التي لا جدران لها، وهي تربية الوجود للطفل تربية تتناوله من ادق اعصابه فتبدد قواه ثم تجمعها له اقوى ما كانت، وتفرغه منها ثم تملؤه بما هو اتم وازيد وبذلك تكسبه نمو نشاطه وتمامه كيف ينبعث لتحقيق هذا النشاط فتهديه الى ان يبدع بنفسه ولا ينتظر من يبدع له، وتجعل خطاه دائما وراء اشياء جديدة فتسدده من هذا كله الى سر الابداع والابتكار وتلقيه العلم الاعظم في هذه الحياة، علم نضرة نفسه وسرورها ومرحها، وتطبعه على المراج المتطلق المتهلل المتفائل، وتدفق به على دنياه كالفيضان في النهر، تثور الحياة فيه وتفور به، لا كأطفال المدارس الخامدين تعرف للواحد منهم شكل الطفل وليس له وجوده ولا عالمه، فيكون المسكين في الحياة ولا يجدها، ثم تراه طفلا صغيرا وقد جمعوا له هموم رجل كامل!

ودبت روح الارض دبيبها في عصمت، واوحت الى قلبه باسرارها، فادرك من شعوره ان هؤلاء الاغمار الاغنياء من اولاد الفقراء المساكين، هم السعداء بطفولتهم. وانه هو وامثاله من الفقراء والمساكين في الطفولة وان ذلك الجندي الذي يمشي وراءه لتعظيمه هو سجن وان الالعاب خير من العلوم، اذ كانت هي طفلية الطفل في وقتها، اما العلوم فرجولة ملزقة به قبل وقتها توقره وتحوله عن طباعه، فتقتل فيه الطفولة وتهدم اساس رجولة، فينشأ بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء، ويكون في الاول طفلا رجلا، ثم يكون في الآخر رجلا طفلا.

واحس بما رأى وسمع ان مدرسة الطفل يجب ان تكون هي بيته الواسع الذي لا يتحرج ان يصرخ فيه صراخه الطبيعي، ويتحرك حركته الطبيعية، ولا يكون فيه مدرسون ولا طلبة، ولا عاملوا الى انفسهم

العصي من الضباط، بل حق البيت الواسع ان تكون فيه الابوة الواسعة والاخوة التي تتفسح للمئات فيعبر الطفل المتعلم في نشأته من منزل الى منزل، على تدريج في التوسع شيئا فشيئا، من البيت الى المدرسة الى العالم

***

وكان عصمت يحلم بهذه الاحلام الفلسفية وطفولته تثب وتسترخي ورخاوته تشتد وتتماسك، وكانت حركات الاطفال كأنها تحركه من داخله، فهو منهم كالطفل في السينما حين يشهد الممثلين والمتصارعين، يستطيره الفرح، ويتوثب فيه الطفل الطبيعي بمرحه وعنفوانه، وتتقاص عضلاته، ويتكشف جلده، وتجتمع قوته. حتى كأنه سيظاهر احد الخصمين ويلكم الآخر فيكوره ويصرعه، ويفض معركة الضرب الحديدي بضربته اللينة الحريرية....!

ثم لبث صاحبنا الغرير الناعم ان تخشن، وما كذب ان اقتحم، وكانما اقبل على روح الشارع والاطفال وطوهم وعشهم، اقبال الجو على الطير الحبيس الغالق في مسمار، اذا انفرج عنه القفص، واقبال الغابة على الوحش القنيص اذا وثب وثبة الحياة فطار بها، واقبال الفلاة على الظبي الاسير اذا انا وصل فافلت من الحبالة

وتقدم فادغم في الجماعة وقال لهم: انا ابن المدير. فنظروا اليه جميعا ثم نظر بعضهم الى بعض، وسفرت الكارهم الصغيرة بين اعينهم، وقام منهم قائل: ان حذاءه وثيابه وطربوشه كلها تقول ان اباه المدير

فقال آخر: وجهه يقول ان امه امرأة المدير!

فقال الثالث: لبست كأمك يا عطيطي ولا كأم جعلص!

قال الرابع: ياويلك لو سمع جعلص فان لكماته حينئذ لاتترك امك تعرف وجهك من القفا

قال الخامس: ومن جعلص هذا فليأت لاريكم كيف اصارعه، فاجتذبه فاعصره بين يدي، فاعتقل رجله برجلي فادفعه فيتخاذل، فاعركه، فيخر على وجهه فاسمره في الارض بمسمار!

فقال السادس: ها ها! انك تصف بادق الوصف ما فعله جعلص لو تناولك في يده..!

فصاح السابع: ويلكم! ها هو ذا. جعلص، جعلص، جعلص!

فتطاير الباقون يمينا وشمالا كالورق الجاف تحت الشجر اذا ضربته الريح العاصف. وقرقه الصبي من ورائهم فقاموا وتراجعوا. وقال المستطيل منهم، اماانني كنت اريد ان يعدو جعلص ورائي، فأستطرد اليه قليلا اطمعه في نفسي، ثم ارتد عليه فآخذه كما فعل « ماشيست الجبار » في ذلك المنكر الذي شاهدناه وقهقه الصبيان جميعاً... ثم احاطوا بعصمت احاطة العشاق بمعشوقة جميلة، يحاول كل منهم ان يكون القرب المخصوص بالحظوة، لا من اجل انه ابن المدير فحسب، ولكن من اجل ان ابن المدير تكون معه القروش... فلو وجدت هذه القروش مع ابن زبال لما منعه نسبه ان يكون امير الساعة بينهم الى ان تنفد قروشه فيعود ابن زبال...!

وتنافسوا في عصمت وملاعبته والاختصاص به، فلو جاء المدير نفسه يلعب مع آبائهم ويركبهم ويركبونه وهم بين نجار وحداد، وبناء وحمال وحوذي وطباخ، وامثالهم من ذوي المهنة والمكدية الفنشيلة — لكانت مطامع هؤلاء الاطفال في ابن المدير، اكبر من من مطامع الآباء في المدير

وجرت المنافسة بينهم مجراها فانقلبت الى ملاحاة، ورجعت هذه الملاحاة الى مشاحنة، وعاد ابن المدير هدفاً للجميع يدافعون عنه وكأنما يعتدون عليه، اذ لا يقصد احد منهم احد بالغيظ الا تعمد غيظ حبيبه ليكون انكأ له واشد عليه!

وتظاهروا بعضهم على بعض، ونشأت بينهم الطوائل، وافسدهم هذا الغني المتمثل بينهم. ويا ما اعجب ادراك الطفولة والهامها! فقد اجتمعت نفوسهم على رأي واحد فتحولوا جميعاً الى سفاهة واحدة احاطت بابن المدير، فخاطره احدهم في اللعب فقمره، فابى الا ان يعلو ظهره ويركبه، وابى عليه ابن المدير ودافعه، يرى ذلك ثلماً في شرفه ونسبه وسطوة ابيه، فلم يكد يعتل بهذه العلة ويذكر اباه ليسعرفهم آباءهم.... حتى هاجت كبرياؤهم، وثارت دفائنهم، ورقصت شياطين رؤوسهم، وذلك وضع الغنى حقد الفقر بازاء سخرية الغني، فالقى بينهم مسألة المسائل الكبرى في هذا العالم، وطرحها للحل.....!

وتنفشوا للصولة عليه، فسخر منه احدهم، ثم هزأ به الآخر، واخرج الثالث لسانه، وصدمه الرابع بمنكبه، والحش عليه الخامس، ولكزه السادس وحثا السابع في وجهه التراب!

وجهد المسكين ان يفر من بينهم فكأنما احاطوه بسبعة جدران فبطل اقدامه واحجامه، ووقف بينهم كما كتب الله. ثم اخذته ايديهم فانجدل على الارض، فتجاذبوه يمرغونه في التراب! وهم كذلك اذا انقلب كبيرهم على

البقية على الصفحة ٥

يوم الجمعة ١٠ ذي الحجة ١٣٥٣ـ الموافق ١٥ آذار ١٩٣٥

العدد — ٢٧٤ — السنة الاولى

الا لم تشبه الغارة الشعواء مقحماً قدامي

الدفاع

صاحب الامتياز والمحرر: المسؤول ابراهيم الشنطى
شترك في تحريرها طائفة من كتاب العرب في الداخل والخارج
رقم التلفون ١٠٧٥
العنوان البرقي: الدفاع يافا — عنوان البريد: ص. ب ٢٥٥

ادارة الدفاع فى عماره حربوني شارع جمال باشا — يافا

	عن سنة	عن نصف سنة
قيمة الاشتراك في فلسطين	١٥	٨
فى الخارج	٣٠	١٦٠

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الدفاع — قسم الاعلانات

صور عالمية على هامش الحوادث



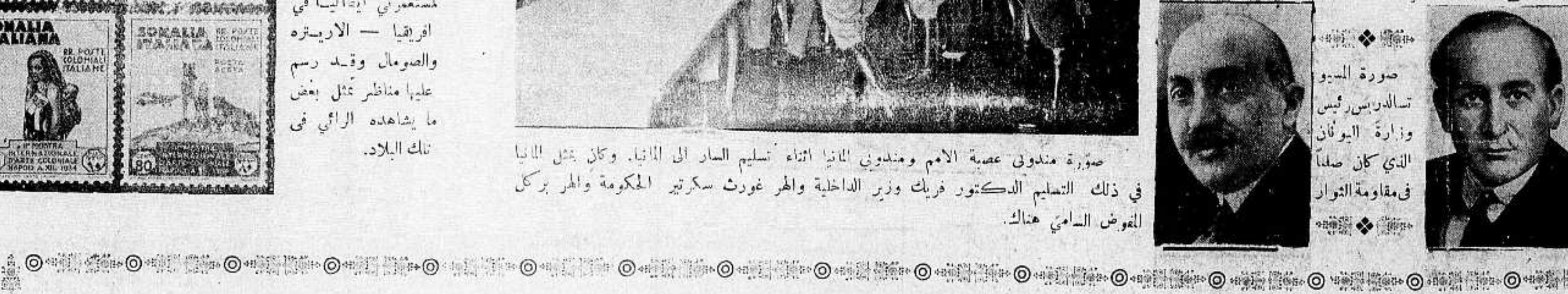
صورة دولة نسيم باشا مع دولة زيور باشا تنشر صورتهما بمناسبة ما قيل من ان دولة نسيم باشا مرشح للقائممقامية التي رفضها جلالة الملك رفضاً باتاً



صورة فرقة الاسطول اليوناني في مدينة بريه وقد اوشكت تلك الفرقة ان تنضم الى الثورة، لكنها اخفقت على اثر انتصار جنود الحكومة



بعد ان سلمت فرنسا السار الى المانيا يوم اول مارس الماضي قامت الحكومة الافرنسية بتصفية جميع الحسابات. وفي هذه الصورة مكتبة تخصها في مدينة ساربروكن بيعت محتوياتها بالمزاد العلني





صورة طوابع بريد اصدرتها وزارة المستعمرات الايطاليه لمستعمرتي ايطاليا في افريقيا — الاريتره والصومال وقد رسم عليها مناظر تمثل بعض ما يشاهده الرائي فى تلك البلاد.

صورة مندوبي عصبة الامم ومندوبي المانيا اثناء تسليم السار الى المانيا. وكان يمثل المانيا في ذلك التسليم الدكتور فريك وزير الداخلية والهر غورث سكرتير الحكومة والهر بركل المفوض السامي هناك.

صورة المسيو تسالداريس رئيس وزارة اليونان الذي كان صلباً فى مقاومة الثوار

صورة المسيو غومبوز رئيس حكومة المجر الذي قدم استقالته مؤخرا وقد كلف مرة اخرى بتأليفها.